" برنامج مقترح للطفل الكفيف لمعالجة الصعوبات التى تواجهه عند التحاقه بالمدارس الابتدائية بمحافظة الطائف "

د/ منى حلمي عبد الحميد طلبة

- **مستخلص البحث**:

هدفت الباحثة إلى تحديد الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية وتصميم برنامج مقترح لتلافي هذه الصعوبات الناتجة عن عدم التحاقه بالروضة. ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بالإجابة على الأسئلة البحثية التالية: ما الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي نتيجة عدم التحاقه بالروضة؟ ما أهمية تلافي تلك الصعوبات ليواصل الطفل نجاحه بالمدرسة؟ ما صورة البرنامج المقترح لتلافي الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي نتيجة عدم التحاقه بالروضة؟ وتمثلت أداوات الدراسة فى استطلاع آراء كل من المعلمين والأخصائيين وأولياء الأمور حول الصعوبات التى تمثل عائقا لدى الأطفال عينة البحث. كما أعدت الباحثة بطاقة ملاحظة لقياس الأداء الخاص بالفئة المستهدفة واعتمدت على وضع تصور للبرنامج المقترح لمعالجة تلك الصعوبات. وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية: انخفاض مستوى أداء أفراد العينة في معظم الأداءات المحتوية عليها البطاقة وذلك من حساب النسب المئوية لمستوى أداء الأطفال المكفوفين. قائمة بالصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية وقد وزعت الصعوبات على خمسة أبعاد رئيسة هي: البعد الأول: صعوبة في الاعتماد على النفس ويضم ثلاثة عشر بندا. البعد الثاني: صعوبة في النظافة ويضم اثني عشر بندا. البعد الثالث: صعوبة في النظام ويضم اثني عشر بندا. البعد الرابع: صعوبة في تدريب الحواس وتتضمن (صعوبات تتعلق باستخدام حاسة اللمس، وتضم اثني عشرة بندا (صعوبات تتعلق باستخدام حاسة الشم وتضم عشرة بنود، (صعوبات تتعلق باستخدام حاسة التذوق وتضم ثمانية بنود)، (صعوبات تتعلق باستخدام حاسة السمع وتضم ستة بنود)، وأخيرا (صعوبات في الحركة وتضم سبعة بنود) البعد الخامس: صعوبة في القراءة والكتابة بالبرايل ويضم عشرون بندا. في ضوء قائمة الصعوبات السابقة قامت الباحثة بإعداد البرنامج المقترح للطفل الكفيف لتلافي الصعوبات التي تواجهه عند الالتحاق بالصف الأول الابتدائي، وختاما أوصت الباحثة بضرورة التأكيد على زيادة الأبحاث والدراسات التى تستهدف طفل الروضة الكفيف والاهتمام بتدريب حواسهم قبل دخولهم المدرسة لإيجاد فرص أفضل لعملية التعليم والتعلم بجودة وكفاءة.

A suggested program for blind child to overcome faced difficulties when joining primary school in Taif

Abstract :

The research aimed at identifying difficulties faced by the blind child when joining the primary school and designing a suggested program to avoid these difficulties, which are the result of not joining kindergarten. To achieve this goal, the researcher answered the following research questions: What are difficulties faced by the blind child when joining the first primary grade because of not joining kindergarten? What is the importance of avoiding these difficulties for the child to continue and be successful in school? What is the suggested program for avoiding difficulties faced by the blind child when joining the first grade as a result of not joining the kindergarten? The study tools were questionnaire addressed to teachers, specialists in the field and parents concerning the difficulties that represent

an obstacle to the research participants. The researcher also prepared an observation checklist to measure performance of target participants and relied on conceptualization of suggested program to overcome those difficulties. The research results indicated the low performance level of the paricipants as measured by the observation checklist. The study presented a list of the problems facing blind child when joining the primary school; the difficulties are divided into five main dimensions: 1) difficulty in self-reliance and includes 13 items, 2) difficulty in cleanliness and includes 12 items, 3) difficulty in the system that comprises 12 items, 4) difficulty in training of senses (that includes difficulties in using the sense of touch "12 items", difficulties in using the sense of smell "10 items", difficulties in using the sense of taste "8 items", difficulties in using the sense of hearing "6 items", and finally difficulties in movement "7 items", and difficulty in reading and writing with Brail that includes 20 items. In light of previous difficulties list, the researcher prepared a suggested program for blind children in order to avoid difficulties faced when joining first grade elememtary stage. The researcher recommended the need for increased emphasis on research and studies aimed at blind children and the need for paying attention to training their senses before they enter the school to find the best opportunities for teaching and learning process.

- **المقدمة** :

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان التي كثيرا ما تتوقف عليها صحته النفسية خلال مراحل نموه المختلفة، ولقد اختصت مرحلة الطفولة بالعديد من الدراسات والبحوث العلمية في جميع الجوانب، وهذا نظرا لقناعة الدول بأهمية تنمية مواهب ومعارف الطفل بأنه يعتبر ميدان استثمار لرأس المال البشري.

ونظرا للعدد الضخم الذي يشكله المعاقون بالنسبة لعدد السكان الكلي، فقد ظهرت صحوة عالمية تدعو إلى الاهتمام بحقوقهم في الحصول على حياة إنسانية كريمة ، وتوالت المؤتمرات والمواثيق الدولية التي تدعو إلى الاهتمام بهم وبحقوقهم مثل اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأطفال ١٩٩٠ ، وإعلان برنامج فيينا الصادر عن المؤتمر العالمي لحقوق الطفل ، والمؤتمر القومي السابع لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعاقين ١٩٩٨ ؛ الذي حث في توصياته على الاهتمام بذوي الحاجات الخاصة ، ومنحهم حقوقهم المختلفة وأن هذه الحقوق ليست صدقة أو إحسانا، بل حق لهم وجزء أساسي يجب أن تتضمنه خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية (توصيات المؤتمر القومي السابع لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعاقين ، ١٩٩٨).

وحاول العديد من الهيئات الاشتراك والتعاون فيما بينهم لرعاية تلك الفئات وتأهيلها، وكان من بينها الحكومي مثل وزارة الشئون الاجتماعية، ووزارة الصحة، ووزارة التربية والتعليم، وغير الحكومي مثل الجمعيات الأهلية ، وتمثل دور نشاطات وزارة التربية والتعليم في إنشاء إدارة التربية الخاصة ، وعقد العديد من المؤتمرات والندوات وإنشاء فصول للتربية الخاصة لرعاية هؤلاء المعوقين (فراج ، ١٩٩٥،٢٩)

وإحدى فئات الإعاقة التي تحتاج إلى رعاية هم المعاقون بصريا حيث إن نسبة انتشار الإعاقة البصرية على المستوى العالمي كما أشارت تقارير منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٠٢(التنقيح العاشر)، إلى أن أعداد المعاقين بصريا في ازدياد، فهم يقدرون بحوالي ١٦١ مليون معاق بصريا، من بينهم ٣٧ مليون كفيف، وهذه الأعداد لا تتوزع بشكل متساو بحسب المناطق الجغرافية أو بحسب المجموعات العمرية أو الجنس، فهي تتركز في المناطق الأقل تقدما. (Resnikoff et al., 2004)

وأيضا على الصعيد العالمي تم تقدير حجم الإعاقة البصرية وأسبابها في عام ٢٠١٠ ، وحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية ، لتقديم رؤية في التصنيف الدولي للأمراض الإصدار ١٠، أجريت مراجعة منهجية للدراسات الاستقصائية المنشورة وغير المنشورة من عام ٢٠٠٠ حتى الوقت الحاضر بالنسبة للبلدان؛ لتدوين بيانات عن ضعف البصر ، واستندت التقديرات إلى أساليب حديثة أخذت بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي للبلد ، وجاءت نتائج استطلاعات الرأي من ٣٩ بلدا استوفت معايير الاشتمال لهذه الدراسة، على الصعيد العالمي، ويقدر عدد الأشخاص من جميع الأعمار ضعاف البصر لتكون ٢٨٥ مليونا ، منهم ٣٩ مليونا مصابين بالعمى ، فقدرت منظمة الصحة العالمية عدد المعاقين بصريا على الصعيد العالمي وذلك بناءً على أحدث الدراسات، بأن هناك نحو ٢٨٥ مليون نسمة ممن يعانون من الإعاقة البصرية (العمى + ضعف البصر) في جميع أنحاء العالم، منهم ٢٤٦ مليون نسمة مصابين بضعف البصر و ٣٩ مليونا نسمة مصابين بالعمى. كما قدرت أن إقليم شرق المتوسط يشكل ١٢.٦٪ من نسبة العمى في العالم (Pascolini& Mariotti ,2011).

فيعد كف البصر من الإعاقات التي تؤثر تأثيرا مباشرا على الطفل الكفيف، ليس فقط في المجال التعليمي، ولكن في المجال الاجتماعي والنفسي أيضا، ونظرا لأهمية مرحلة الطفولة المبكرة والتي تقابل مرحلة رياض الأطفال، فإنه تظهر ضرورة الاهتمام بالرعاية التربوية للأطفال المكفوفين في هذه المرحلة بصفة خاصة.

إن الأطفال المكفوفين يحتاجون إلى تدريب حواسهم قبل دخولهم المدرسة لإيجاد فرص أفضل لعملية التعليم والتعلم. وفي سن السادسة تقريبا يواجه الطفل المعوق بصريا بتواجده في بيئة جديدة من ناحية الشكل والمحتوى البشرى والمادي كما يواجه بأشياء لم يعرف عنها شيئا من ناحية الأدوات المستخدمة والخامات المتمثلة في الكتابة بطريقة برايل واستخدام لوحة تيلر ، كما يواجه بالتعليم النظامي داخل المدرسة دون المرور بمرحلة رياض الأطفال ، هذا بالإضافة إلى أن تعليم المكفوفين ليس بالأمر الهين، حيث يعتمد تعليمهم على المهارات المكتسبة قبل سن المدرسة سواء كانت حركية أو لمسية أو تذوقية، وكذلك يحتاج المدرس إلى الوقت والجهد في العملية التعليمية (أبو زيد ، ٢٠٠١) .

ومن خلال العرض السابق ترى الباحثة أن الأطفال المكفوفين في حاجة ماسة إلى رياض الأطفال، أو سنة تمهيدية قبل الصف الأول الابتدائي بهدف تهيئة الطفل للمدرسة، للقضاء على المعاناة التي يواجهها كل من الطفل الكفيف والمعلم، عندما يلتحق بالصف الأول الابتدائي، وذلك لأن معظم الدراسات الحديثة قد كشفت أن مرحلة الطفولة المبكرة تعد مرحلة حاسمة في التأثربالبيئة وأن أي حرمان من الاستمتاع بالبيئة التربوية الهادفة قد يؤدي إلى تأخر الطفل ثقافيا وتربويا، وبالتالي سيجد صعوبة في التعلم في المراحل التعليمية التالية.

كما أثبتت نتائج العديد من الدراسات انخفاض المستوى التحصيلي للمكفوفين إذا ما قورن بالمبصرين.

ويعلل (لورن Louren، 3:2003) ذلك بأن هناك العديد من التأثيرات التي تعوق النمو المعرفي لدى الكفيف نموا طبيعيا، والمترتبة على فقدان البصر، وكذلك المثيرات المرئية والتلميحات البيئية والاجتماعية ، فالمكفوفون ليست لديهم نفس فرص المبصرين لاكتساب وتقليد السلوك؛ لذلك فهم يحتاجون إلى وقت أكبر ومساعدة أكثر وتكرار لكي يتعلموا .

وهذا ما يدعو إلى أهمية استخدام استراتيجيات خاصة لتدريب المعاقين بصريا على الاستكشافات اللمسية، وأهمية اليدين في الفترة المبكرة من عمر الطفل الكفيف، حتى يتمكن من استخدامهما في معرفة ما حوله من أشياء (Mcliden, 2004).

- **مشكلة الدراسة** :

يتضح من خلال استرجاع الدراسات وأدبيات البحث، وخاصة العربية، وجود ندرة في الأبحاث والدراسات التي تقدم لطفل الروضة الكفيف، وربما يرجع ذلك لحداثة إنشاء رياض الأطفال للمكفوفين، ويتضح أيضا من خلال الأدبيات الخاصة بالبحث، ضرورة التبكير بتعليم الطفل الكفيف وبناء برامج خاصة به؛ لحل مشاكله الحركية والاجتماعية، ولتنمية المهارات المختلفة لديه؛ لذا فقد نبعت مشكلة الدراسة الحالية في أثناء قيام الباحثة بتنفيذ دورة تدريبية – لمعلمات المعوق البصري عن طرق تدريس المعاقين بصريا – تابعة لإدارة التربية الخاصة بالمدرسة ٧١ الابتدائية (معاقات بصريا مدمجات مع العاديات) حيث لاحظت أن الطفل الكفيف يعاني العديد من الصعوبات التي تواجهه عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي، نتيجة عدم التحاقه بمرحلة رياض الأطفال، وذلك لأنه لا يوجد رياض أطفال للمكفوفين بالطائف ، ولذا فهو بحاجة إلى برنامج مكثف يعوض خبرات الروضة لمعالجة هذه الصعوبات تحت مسمى السنة التمهيدية، قبل الصف الأول الابتدائي؛ بهدف تهيئة الطفل للقضاء على المعاناة التي يواجهها هو والمعلم عندما يلتحق بالصف الأول الابتدائي. مما سبق يتضح أهمية إجراء دراسات على الطفل الكفيف وخاصة برامج الأنشطة المتكاملة التي تعمل على تنمية الأنشطة الحركية مثل التوازن والتدحرج أنشطة العلاقات

المكانية التي تساعد على استخدام الأصوات، والمثيرات التي تدل على المسافة لمعرفة موقعه، أو كيفية تحديد طريقه إلى مكان ما، وأنشطة تدريب الحواس والتي تشمل اللمس والسمع والتذوق والشم. وهذا ما سوف تتبعه الباحثة عند بناء البرنامج، وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية .

- **أسئلة الدراسة** :

- ما الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي نتيجة عدم التحاقه بالروضة؟
- ما أهمية تلافي تلك الصعوبات ليواصل الطفل نجاحه بالمدرسة؟
- ما صورة البرنامج المقترح لتلافي الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي نتيجة عدم التحاقه بالروضة؟

- **حدود الدراسة** :

- الحدود المكانية: اقتصرت الحدود المكانية على المدرسة الحادية والسبعين الابتدائية بالطائف.
- الحدود الزمانية: طبقت تجربة الدراسة في الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٣٣- ١٤٣٤هـ.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من أطفال الصف الأول الابتدائي من المدرسة الحادية والسبعين الابتدائية بالطائف - دمج معوق بصري مع العاديين - الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال في مدينة الطائف.
- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على الصعوبات التي تم تحديدها من قبل كل من: (المعلمين . أولياء الامور . الإخصائيات . معلمي التربية الخاصة . الموجهات . مديرة المدرسة . المحكمين).

- **مبررات الدراسة** :

هناك أسباب عديدة تدعو إلى القيام بهذه الدراسة:

- المعاناة التي يواجهها الطفل الكفيف عندما يأتي إلى الصف الأول الابتدائي نتيجة عدم التحاقه بالروضة.
- الارتباط بالأهل " كثرة ارتباط الطفل الكفيف بأهله يؤدي إلى ضياع وقت كبير من العام الدراسي عندما يأتي إلى المدرسة.
- القصور الموجود في كتب الصف الأول الابتدائي المقدمة للطفل الكفيف.

- **أهداف الدراسة** :

- تحديد الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية.
- تصميم البرنامج المقترح لتلافي الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي نتيجة عدم التحاقه بالروضة.

- **أهمية الدراسة** :

يتوقع بعد الانتهاء من هذه الدراسة أن تفيد في:

- توجيه نظر أولياء الأمور والمسئولين إلى التوسع في إعداد رياض أطفال خاصة بالمكفوفين أو تخصيص سنة تمهيدية قبل الصف الأول الابتدائي.
- إلقاء الضوء على المشكلات التي تواجه الطفل الكفيف، وحث إدارات التربية الخاصة على حلها.
- توفير حقائب تدريبية للأطفال المكفوفين لتنمية حواسهم وإعدادهم للمرحلة الابتدائية.

- **مصطلحات الدراسة** :

- **البرنامج** :

تعرفه (بهادر ، ١٩٩٤: ١٠٤) بأنه: مجموعة متنوعة من الأنشطة والألعاب والممارسات العملية التي يقوم بها الطفل، تحت إشراف المعلمة وتوجيهها ،والتي تعمل على تزويده بالخبرات والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات ، التي من شأنها تدريبه على أساليب التفكير السليمة وحل المشكلات التي ترغبه في البحث والاكتشاف.

وقد عرفته (جاد، ٢٠٠٦) بأنه محتوى تربوي منظم، يستند إلى فلسفة اجتماعيه ونظريات علمية ومعلومات عن حاجات الأطفال، ومتطلبات نموهم والبيئة المحيطة بهم، ويترجم هذا المحتوى إلى أهداف يتم تحقيقها في سلوك الأطفال، ويمكن ملاحظتها والتحقق منها من خلال الخبرات التي يمرون بها، وما تحتويه من أنشطة متكاملة يمارسونها.

وعرفته أيضا (بكرى، ٢٠٠٥) بأنه مجموعة من الأنشطة تتضمن ألعابا وممارسات ومسابقات لها صبغة علمية مناسبة لعمر الطفل وخصائصه وقدراته واستعداداته، وتتم هذه الممارسات بشكل فردى أو في مجموعات صغيرة بهدف إكسابه بعض المعلومات والخبرات.

وتعرفه الباحثة إجرائيا: بأنه مجموعة من الخبرات التربوية المتنوعة والمنظمة التي تقدم في صورة أنشطة وألعاب يمارسها الطفل الكفيف قبل التحاقه بالصف الأول الابتدائي، وتعمل على تزويده بالمعلومات والمهارات الكافية والتي تسهم في نجاحه أكاديميا واجتماعيا.

- **الطفل الكفيف** :

الطفل الكفيف: تعني ضعيف البصر، حتى مع العلاج والتصحيح ويشمل المصطلح المكفوفين كليا والمكفوفين جزئيا.(أبو زيد ،١٩٩٢)

هو كل من تصل حدة إبصاره مع استخدام العدسات إلى ٢٠/٢٠٠ أي ٦/٦٠ أو أقل بالعينين معا أو بالعين الأقوى بعد التصحيح بالنظارة الطبية (وزارة التربية والتعليم ،١٩٩٠) (Dunn,1992:414) (عبيد،٢٠٠٠ :٢٨) (سليمان ،٢٠٠١) (شعير ، ٢٠٠٢) (زيتون ،٢٠٠٣) (الروسان ، ٢٠١٠) .

يعرف الكفيف إجرائيا بأنه: ذلك الفرد الذي يعاني عجزا بصريا كليا أو جزئيا بدرجة يحتاج معها إلى أساليب تعليمية تنمي حواس السمع واللمس والشم والتذوق لديه وتوجهه تربويا لتنمية المفاهيم العلمية والمهارات الأكاديمية.

- **الصعوبات** :

تعرفها الباحثة إجرائيا بأنها: ما يواجهه الطفل الكفيف عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية (من نقص في الأدوات والآلات الكتابية – إعداد المناهج الدراسية المناسبة – الوسائل التعليمية والأجهزة التعويضية الملائمة - والجوانب السلوكية والقيمية المرغوب فيها)

- **الإطار النظري** :

إن العناية بالأطفال المكفوفين في المرحلة السابقة للمدرسة الابتدائية ما تزال في بواكيرها في البلاد العربية، وهي في أحسن الأحوال تنشط بعد السادسة من العمر، ويضاف إلى هذا أن العناية بالأطفال المكفوفين لم تأخذ بعد معناها السليم، كجزء من رعاية أوسع وأشمل للطفولة منذ الولادة.

ولقد أثبتت البحوث بما لا يدع مجالا للشك أهمية التعليم المبكر- ما أمكن ذلك - قبل المرحلة الابتدائية، فالتبكير بتعليمهم ضرورة والاستمرار فيه فضيلة تفرضها حاجات الكفيف.

وإذا ما انتقلنا إلى تشخيص وتحليل الواقع في مجال الخدمات التي تقدم للمعوقين وخاصة المكفوفين في مرحلة رياض الأطفال، وجدنا في حدود المعلومات المتوافرة أن اهتمام الدول العربية ببرامج الأطفال في المرحلة العمرية التي تقل عن ست سنوات ضئيل كما أن بها نقصا واضحا، إذا ما قورن بالاهتمام ببرامج الأطفال والكبار في المرحلة العمرية التي تلي السنة السادسة من العمر، وما يزال إعداد البرامج التربوية التي تقدم للأطفال المكفوفين في مرحلة رياض الأطفال ضئيلا (زكريا وآخرون ،١٩٩٨: ٢١٢- ٢١٣).

- **الإعاقة البصرية** :

هي حالة يفقد فيها الفرد القدرة على استخدام حاسة البصر بفاعلية مما يؤثر سلبا في أدائه ونموه، وتعرف الإعاقة البصرية على أنها حالة عجز أو ضعف في الجهاز البصري تعوق أنماط النمو عند الإنسان أو تغيرها. (زيتون، ٢٠٠٣: ٢٩٥).

يذكر (عبد الله ،٢٠٠٠: ٣٤١) في تعريفه للكفيف بأنه ذلك الشخص الذي يفقد القدرة على الإبصار كليا أو جزئيا بحيث يكون الكف الجزئي بمثابة قصور بصري حاد، يجعله غير قادر على القراءة بالطريقة العادية، ومن ثم يعتمد على القراءة بطريقة برايل التي تعد نظاما من الحروف والأرقام وعلامات التنقيط والرموز العلمية، بحيث تصلح كافية للمكفوفين عن طريق تشكيلات النقاط البارزة على الورقة. ولا يستطيع هذا الشخص نتيجة عجزه في حاسة البصر أن يعتمد على تلك الحاسة في أداء الأعمال التي يؤديها غيره.

فكف البصر من الإعاقات التي تؤثر تأثيرا مباشرا على الطفل سواء في المجال التعليمي أو في المجال الاجتماعي؛ لما تؤديه تلك الحاسة من دور مهم في حياة الإنسان، فهي تنفرد دون غيرها بنقل بعض جوانب العالم الاجتماعي، وفقدانها يؤثر على الكفاءة الإدراكية للفرد، وتحد من معرفته بمكونات بيئته، مما يؤدي

إلى اضطراب حركته، وتواجهه المشاكل النفسية كالانفعالية، والميل إلى الانفراد، والإصابة بالأمراض العصابية وعدم الانتماء.

كما يشعر الفرد الكفيف بوجود قيد يحد من حرية التصرف لديه ، فهو لا يستطيع فعل ما يقوم به الفرد العادي، فهناك فعاليات كثيرة تمنعه الإعاقة من المشاركة فيها ، والكثير من الخبرات البصرية تحجب عنه التمتع بحرية الحركة البسيطة لأن هذه الحركة تتطلب البصر ، ولا يستطيع أن يسيطر على البيئة ليكتسب أنماط السلوك المختلفة التي يكتسبها المبصر عن طريق التقليد البصري مثل ارتداء الملابس، ويحرم من المعلومات والمشاعر التي تصل إلينا عادة من خلال النظرة ، والابتسامة ، والتجهم ، واللامبالاة فلا يسلك في المواقف الاجتماعية السلوك المطلوب كما يفعل المبصر الذي يرى كل ما يحيط به ، فهو غير قادر على تقليد السلوك الاجتماعي أو فهم النماذج غير الشفهية (يحي ،٢٠٠٦) .

فقد قام (منصور، ٢٠٠١) بدراسة هدفت إلى إعداد برنامج للتدريب على بعض المهارات الاجتماعية وتنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال المكفوفين بمرحلة ما قبل المدرسة، من خلال إعداد قائمة تقدير المهارات الاجتماعية للأطفال المكفوفين بمرحلة ما قبل المدرسة، وإعداد استخبار الثقة بالنفس للأطفال المكفوفين بمرحلة ما قبل المدرسة. وتكونت عينة الدراسة من (١٢) طفلا كفيفا بمرحلة ما قبل المدرسة قبل المدرسة ثم تقسيمهم إلى (٦) أطفال مكوفين من حضانة النور والأمل بالمنصورة يمثلون المجموعة التجريبية و (٦) أطفال مكفوفين من حضانة والنور بمدينة نصر. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب القياس القبلى والبعدى لقائمة تقدير المهارات الاجتماعية لدى المجموعة التجريبية. ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب القياسين القبلى والبعدى لاستخبار الثقة بالنفس لدى المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب القياس البعدى لقائمة تقدير المهارات الاجتماعية لدى كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

وبذلك تعتمد كفاءة المكفوفين على مدى تنشيطهم لحواسهم الأخرى المتبقية واستخدام فقدان البصر أو ضعفه، ويتطلب ذلك أن تتضمن برامج تعليمهم وتأهيلهم التدريب بكامل طاقاتها لمساعدة الكفيف على التعامل بكفاءة أكثر مع مكونات البيئة.

فالأطفال المبصرون يتعلمون الكثير من الأشياء من خلال الملاحظة البصرية وبطريقة تلقائية، بينما الأطفال المكفوفين بحاجة إلى أن يكتسبوا مثل هذه الخبرات والأشياء بشكل قصدي، ومن خلال الآليات الحسية المتوفرة لهم، كاللمس والسمع والشم. والفائدة الكبيرة من مرحلة الاستعداد القرائي يمكن أن تحقق عند نجاح الأطفال بالوصول إلى العديد من الكتب، وعندما يتم دفعهم من قبل البالغين للتمتع بتجارب القراءة، والأطفال المكفوفون يتعلمون المفاهيم

اللغوية من خلال ما يسمعونه من تعليقات الكبار وشرحهم للأشياء التي يقومون بفحصها واستكشافها، كما أن نشاطات الاستعداد لبرايل تتضمن تدريب الطفل الكفيف على الوعي المكاني والتدريب اللمسي والسمعي وتنمية المفاهيم، وتطوير القدرات اللغوية قبل تعلم القراءة (Steinman et al .,2006).

وتشير دراسة رافرز (Ravers,1987)إلى أنه يمكن تدريب الأطفال المكفوفين على الجلوس والتحديق باتجاه من يتحدثون معهم والصول بهم إلى المستوى المستهدف ١٠٠٪.

كما تؤكد دراسة جودبت فريد مان وآخرون (friedman et al.,١٩٧٣) إلى أن استخدام وسائل مثل (اللعب بالصلصال – السيكودراما – اللعب الحر – التعليم الفردي والتدريب على استخدام الآلة الكاتبة) يتيح معرفة أكبر للمكفوفين بقدرتهم، ويتم تسميتها من خلال المدرسة والبيئة المحيطة وإكسابهم خبرات حياتية في التفاعل مع الناس من خلال المجتمع .

كما أسفرت دراسة بيجلو (Biglow, ١٩٢٢)عن أن مهارة التحرك والانتقال لها علاقة ارتباطية بإحساسهم وإدراكهم الحسي . وان الإدراك الحسي للأشياء يحدث غالبا في وقت نمو السلوكيات، وفي المرحلة التي قبلها يحدث المشي. أي أنه لا يستطيع الطفل الكفيف الانتقال أو التحرك في مكان معين إلا أن يكون لديه أولا إدراك حسي بهذا المكان.

وتمرين الحواس للكفيف ، بصفة عامة ليس مجرد إستعمالها بل في تدريبها على أن تكون وسيلة صالحة مساعدة لعملية الإدراك ، ورياضة الحواس هي أن يتعلم الكفيف كيف يحس ، لأنه لا يعرف كيف يلمس أو يرى أو يسمع إلا إذا تعلم ذلك ، واذا أردنا أن ننمي يده فلا بد من استخدام اليد ... وإذا أردنا تنمية حواسه فلابد من استخدامها لتدريبها ولضمان الوصول إلى النجاح أثناء تدريب حواس الكفيف بصفة عامة وحاسة اللمس بصفة خاصة ، يجب غرس الثقة في نفسه ، ودفعه وتشجيعه والاهتمام بحالة الكفيف الصحية ، من ناحية الكف البصري لديه ، وتقديم تدريبات مناسبة للحواس غير البصرية جميعها ، من سمعية ، ولمسية .....الخ ، مع زيادة الاهتمام في المران على الحاسة التي نريد تنميتها ، وهي حاسة اللمس ، فيجب أن تقدم لها تدريبات متنوعة تساعد على تنميتها ، وهي حاسة اللمس ، فيجب أن تقدم لها تدريبات متنوعة تساعد على تنميتها كالتدريب على المهارات المتنوعة البسيطة والضرورية ، ليحس بالاكتفاء في حياته اليومية ومساعدته على التركيز (شقير وآخرون ،٢٠١١: ٢٣) .

وتشير (طلبة، ٢٠٠٥: ٣٧) إلى أن الكفيف يعتمد اعتمادا كليا على الحواس (اللمس – الشم – التذوق) في إدراك البيئة المحيطة به، وفي الاستفادة من الخبرات التعليمية التي تقدمها له المؤسسات التعليمية التي تعني بتربية وتعليم المكفوفين، ولقد أشارت نتائج الدراسات التي تناولت التدريب الحسي للأطفال

المكفوفين إلى ضرورة توفير الخبرات الحسية للأطفال المكفوفين من صغار السن، حيث يساعده ذلك على تعويض نقص الخبرات المتاحة.

وفيما يلي سوف نتناول أهمية تدريب الحواس عند الكفيف:

- **أولا: التدريب اللمسي:**

لحاسة اللمس أهميتها البالغة في إدراك أشكال الأشياء وتركيباتها البنائية وحجموها وبيان أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها، وتشمل التدريبات الخاصة بحاسة اللمس ما يلي:

- تنمية المهارات الحركية الخاصة بالعضلات الدقيقة للأصابع من خلال استخدام أدوات الأكل وتشكيل الصلصال، وطي الورق .....الخ
- تنمية مهارات الانتباه والتذكر والتمييز اللمسي، والمقارنة بين الأشياء (اللين والجامد)، ودرجات الحرارة (البرودة والسخونة) والأشكال المختلفة (الدائرة، المثلث، المكعب، الأسطوانة .....) والأطوال والأحجام .

ويشير العديد من الدراسات إلى أن توفير المواد التعليمية الملائمة والمعدلة لكي يدركها الكفيف باستخدام حاسة اللمس تساعد في تحقيق العديد من أهداف تعليم الكفيف ، وتشير دراسات مؤسسة (RNIB) إلى أن توفير المواد اللمسية وتدريب التلاميذ المكفوفين على الاستخدام الصحيح لها يساعد في إحساس الكفيف بالاستمتاع بالمواد الدراسية ، إضافة إلى ما أشارت إليه الدراسات من تأثير إيجابي لاستخدام المواد التعليمية اللمسية في التغلب على مشكلات تعليم التلاميذ المكفوفين، ومنها مشكلات تتعلق بالخوف والحذر والاتجاهات السلبية نحو مواد العلوم والرياضيات .

وقد أكدت دراسة (مايك ماك ليندن، ٢٠٠٤ Maclinden) إلى أهمية استخدام إستراتيجيات خاصة لتدريب المكفوفين على الاستكشافات اللمسية وأهمية اليدين في الفترة المبكرة من عمر الطفل الكفيف؛ حتى يتمكن من استخدامها في معرفة ما حوله من أشياء .

كما قامت (Shimizu et al.,٢٠٠٠) بدراسة هدفت إلى تقييم نماذج من الأنماط اللمسية عن طريق عرض الرسوم للتعرف على أكثر وأفضل النماذج القابلة للتمييز اللمسي ، وأجريت الدراسة على عينة تتكون من (١٢) فردا ، سبعة منهم معاقون بصريا بمتوسط عمري (٢١,٤) سنة ، والخمسة الباقون مبصرون بمتوسط عمري (٣١) سنة . وغطيت عيون المبصرين وثلاثة من المعاقين بصريا لأن لديهم إحساسا بالضوء، ثم قدم لكل واحد منهم أربعة نماذج لمسية يحتوي كل منها على ستة رسوم لأشياء مألوفة لهم ، وهذه النماذج هي : النموذج التخطيطي الذي رفعت فيه الحدود الخارجية للشكل فقط بالدبابيس إلى ٢ مم وبشكل متساو . والنموذج المستوي : رفع فيه سطح المثير كاملا الى ٢ مم وبشكل موحد، والنموذج المستوي الأجوف أو المحفور ونموذج النقش البارز ثلاثي الأبعاد . وكان تسجيل الوقت اللازم للتعرف على هذه المثيرات يبدأ مع لمس المشارك للمثير وينتهي عند إعطاء المشارك اسم المثير الذي لمسه .

كما أجرت (Fullwood,1987) دراسة هدفت من خلالها إلى اختبار قوة اليدين والأصابع لدى مجموعة من الأطفال المكفوفين والمقارنة بينهم وبين مجموعة من الأطفال المبصرين ، وقد تكونت عينة الدراسة من اثنين وستين طفلا وطفلة ، تراوحت أعمارهم بين (٤- ١٢) سنة ، وتم اختبار الأطفال باستخدام جهاز خاص يظهر قوة القبض بالبدين والأصابع ، وذلك بعد تدريبهم لفترة قصيرة ، وكان يطلب من الطفل أن يقبض على أداة خاصة بيده أولا ثم بأصابعه وقد أشارت النتائج إلى أن هناك ضعفا كبيرا في قوة اليدين والأصابع لدى الأطفال المكفوفين ، مقارنة بالأطفال المبصرين ومن الجنس نفسه ، خصوصا لدى الفئات العمرية الأصغر .كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الأطفال المكفوفين حسب متغير الجنس لصالح الذكور ، إلا أن هذه الفروق غير دالة إحصائيا، وليست ذات أهمية كبيرة .بينما كانت هذه الفروق دالة بين الأطفال المبصرين من الذكور والإناث .وقد اقترحت الباحثة ضرورة تضمين برامج التدخل المبكر نشاطات من شأنها تقوية اليدين والأصابع لدى الأطفال المكفوفين ، كما أكدت أهمية توفير فرص اللعب بالألعاب المختلفة التي تفيد في تحقيق هذا الهدف .

- **ثانيا: التدريب السمعي** :

يتزود المعاقون بكثير من المعلومات عن العالم الخارجي عن طريق المثيرات المختلفة الحيوانية والنباتية، وحفيف الأشجار وخرير المياه، وتلاطم الأمواج، وأصوات الرياح، وتشمل تدريبات حاسة السمع للمكفوفين ما يلي:

- تنمية مقدرة الطفل على حسن الإصغاء والانتباه للأصوات.
- تنمية مقدرة الطفل على التعرف على التعرف على الأصوات، والتمييز بينها.
- مساعدة الطفل على تحديد الاتجاه الذي يصدر منه الصوت أو تحديد موقعه (فوق وتحت، أعلى وأسفل، يمين وشمال، شرق وغرب).
- تنمية مهارة الطفل على تحديد المسافة التي يصدر من عندها الصوت.
- مساعدة الطفل على استخدام الصوت كإشارات سمعية هادية له.

فحاسة السمع تمكن الكفيف من الحصول على معلومات من خلال الاتصال اللفظي، وتحافظ على بقاء الشخص على اتصال بالمظاهر الاجتماعية والمادية في البيئة إلا أنه بالنسبة للاتصال بالبيئة المادية فإن كفاءة السمع تتقلص وتنخفض إلى حد بعيد، فالأشخاص قد يتوقفون عن الحديث، أو قد لا يتحدثون وبذلك فإن الشخص قد لا يكون مدركا لوجود الآخرين (عبد الله ٢٠٠٢:١٤٨) (هاشم ، ١٩٩٩) .

ولقد أشار كل من (Barrage ,1973) و(Bischoff,1979) إلى أهمية الإثارة اللفظية والتفاعل اللفظي في تنمية المهارات السمعية لدى الأطفال المكفوفين ، كما أشار إلى أن التعلم الفعال عن طريق السمع يتطلب انتباه المتعلم وتركيزه ولهذا يقترح Bischoff التأكد من أن المادة السمعية التي تقدم للكفيف ممتعة ومفيدة ،وتقدم صورة صادقة عن الحقائق في البيئة، ولقد أجرى

برنامج يساعد الأطفال المكفوفين في معرفة الأصوات البسيطة في البيئة من حولهم من أصوات الملاعق على الأكواب أو على الأطباق المصنوعة من خامات مختلفة مثل خامة البلاستيك أو الزجاج مع الاستعانة بجهاز تسجيل تسجل عليه الأصوات المختلفة القريبة والبعيدة لمعرفة اتجاه الصوت، وليكشف لهم الاختلاف بين الأصوات أو الصفات المميزة لكل من صوت الطيور والأشجار المحيطة به في البيئة (الحديدي ، ١٩٩٨: ٣٢١) .

- **ثالثا: التدريب الشمي** :

لحاسة الشم أهميتها الفائقة في إدراك الروائح التي تنبعث من مختلف الأشياء والحدائق والمطاعم والمستشفيات والفواكه والخضروات والأطعمة، وشواطئ الأنهار والبحار .....الخ ومن ثم فهي تزود المعاقين بصريا بمؤشرات تعينهم في التعرف على مكونات البيئة المختلفة بها، ومن بين التدريبات اللازمة لتنمية هذه الحاسة:

- تنمية إحساس الطفل بالروائح ووعيه بها وإدراكه لها.
- تنمية مقدرة الطفل على التمييز بين الروائح المختلفة (لأنواع العطور والزهور والأدوية ..... الخ)
- تدريب الطفل على تحديد موقع مصدر الرائحة.

وتلخص (هيلين كيلر) في عبارة موجزة ما يجب أن تقوم به الأسرة والمدرسة تجاه تعليم المكفوفين حيث تقول: " أن على والدي المكفوفين ومربيهم أن يدربوهم منذ الصغر على الاستخدام الصحيح للحواس، وأن يزرعوا في نفوسهم الرغبة المستمرة في البحث عن طريق اللمس والسمع والشم والتذوق (شعير ٢٠٠٩ : ٧٥) .

ويشير (الزهيري، ٢٠٠٣: ١٤٤) إلى أن حاستي الشم والتذوق تؤديان دورا مهما في تعرف الكفيف على البيئة المحيطة به والتفاعل مع مكوناتها، مما يوجب على الأسرة والمسئولين عن تربيته سواء أكانوا في المنزل أم المدرسة، تدريبهم على التمييز بين الأشياء التي يمكن إدراك خواصها عن طريق حاسة الشم أو التذوق.

وكذلك تختلف قدرة الكفيف عن زميله المبصر في القراءة، حيث أثبتت الدراسات أن سرعة الطالب المبصر في القراءة تبلغ ضعف سرعة الطالب الكفيف وذلك لأن الكفيف يعتمد على حاسة اللمس عند قراءة الحروف بينما المبصر يستخدم العين، حيث يستطيع الإلمام بعدد كبير من الكلمات خلال فترة وجيزة، بينما الطالب الكفيف يحتاج إلى وقت طويل عندما يلمس جميع حروف الكلمات في الجملة الواحدة.

إن الكفيف رغم امتلاكه اللغة اللفظية، والتي يتواصل من خلالها مع الآخرين ويعبر عن ذاته ويتكيف مع مجتمعه، إلا أن هناك جانبا غير لفظي للغة يفتقده الكفيف وهو " لغة الجسم والتي تشمل ما يرتبط بالكلمات المتعلمة أو المستخدمة من حركات، وإشارات، ونظرات، وتعبيرات وجه، وحركات شفاه، تعطي للكلمات معاني تعد عنصرا أساسيا للتواصل الناجح بين الأفراد. وإذا

أضفنا إلى ما سبق أن وسيلة الكفيف في الحصول على الخبرات اللغوية من خلال المواد المطبوعة سواء أكانت كلمات وجملا أم صورا تتضمنها تلك المواد المطبوعة، وأن هناك عجزا شديدا في توافر الكتب والمجلات والقصص، وغيرها من مصادر المعرفة في كافة المراحل والمستويات، حيث تخلو المكتبة العربية من تلك الكتب التي تتطلبها عمليات تشكيل عقل الكفيف. (شعير، ٢٠٠٩ : ٦٧)

كما أن الكفيف يشعر بوجود قيد من حرية التصرف لديه ، فهو لا يستطيع فعل ما يريد ويرغب فيه ، فهناك فعاليات كثيرة تمنعه الإعاقة من المشاركة فيها ، والكثير من الخبرات البصرية تحجب عنه ، فهو لا يستطيع أن يكتسب أنماط السلوك المختلفة التي يكتسبها المبصر عن طريق التقليد البصري مثل ارتداء الملابس أو تناول الطعام ، ويحرم من المعلومات والمشاعر التي تصل إلينا عادة من خلال النظرة ، والابتسامة ، والتجهم ، واللامبالاة ، ولا يستطيع أن يسلك في المواقف الاجتماعية السلوك المطلوب كما يفعل المبصر الذي يرى كل ما يحيط به ، وبما أن الفرد لا يستطيع رؤية الآباء والأقران فهو غير قادر على تقليد السلوك الاجتماعي أو فهم النماذج غير الشفهية

كما أشارت (أبو زيد ، ٢٠٠١: ٩٢) أنه لكي تحقق رياض الأطفال الأهداف التربوية يجب تهيئة الطفل الكفيف لمرحلة التعلم النظامي فيفضل أن يكون هناك بيئة آمنة ثرية بالعناصر الطبيعية والمصنعة تتيح للطفل الكفيف والذي له نفس حاجات الطفل المبصر أن يعيش خبرات متعددة ومتنوعة والاستفادة من حواسه الباقية وقدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن .

- **المشكلات التعليمية التي تواجه الطفل الكفيف**:

يواجه الطفل الكفيف العديد من المشكلات في سبيل حصوله على العلم حين يواجه نقص الإمكانيات وعدم توافر الكتب الخاصة به وعدم توافر المدارس الخاصة به، وانتقاله إلى المدرسة والمكتبات الخاصة به، وهناك كثير من المعوقات التي تعرقل حياة المعوق وتجعله لا يتوافق مع البيئة المحيطة به.

فعلى الرغم من أن القدرات العقلية العامة للطلبة المكفوفين لا تختلف جوهريا عن قدرات الطلبة المبصرين، فإن الإعاقة البصرية قد تعمل على إبطاء النمو المفهومي والمعرفي لأنها تفرض قيودا على طبيعة ومدى الخبرات التي يمر بها الفرد. ولتيسير تعلم هؤلاء الطلبة وتحقيقا لمبدأ تساوي الفرص التربوية فإن الطلبة ضعاف البصر والمكفوفين يتلقون تعليمهم في المدارس العادية حاليا أكثر من أي وقت مضى. وهم قادرون على مثل هذا التعلم ولكنهم بحاجة إلى أدوات ومعدات خاصة، ومهارات تدريسية خاصة تلبي الحاجات الإضافية الموجودة لديهم (الخطيب والحديدي ،٢٠١١: ٨٧) .

ومن ضمن المشكلات التي يعاني منها الطفل الكفيف مشكلات تتعلق بالنواحي المعرفية فيتوقف نجاح وتعلم الكفيف على كثير من العوامل أهمها : إعداد المناهج الدراسية المناسبة لحالات الإعاقة البصرية واستخدام الوسائل التعليمية والأجهزة التعويضية الملائمة ، كماأإن المعلم الكفء هو القادر على

استغلال الفرص المتاحة وتهيئة المواقف التعليمية المناسبة لاكتساب تلاميذه الخبرات والمهارات والجوانب السلوكية والقيمية المرغوب فيها ، وهو أيضا القادر على معرفة الفروق الفردية لتلاميذه والمستخدم للوسائل التعليمية التي تحقق الأهداف المنشودة .

ويواجه الطفل الكفيف عند التحاقه بالمدرسة عدة مواقف جديدة عليه قد تحول بينه وبين التكيف مع المدرسين والزملاء والمواد الدراسية والأخصائيين بالمدرسة، أهمها الانفصال عن والديه وأسرته وذهابه إلى مجتمع جديد فإذا كان ذلك يعتبر مشكلة للطفل المبصر إلا أنه كبير الشأن بالنسبة للطفل الكفيف.

ومن الواضح أن معظم المشكلات التعليمية التي تواجه الكفيف تدور حول معاناته في مجال دراسته كنقص الأدوات والآلات الكتابية والأجهزة التي تساعده على استذكار دروسه، وعدم تشجيع المدرسين له، ومن أهم المشكلات التي تعترضه في بداية دراسته، تعلم القراءة والكتابة، حيث تختلف اختلافا كليا عن تلك التي تعترض طريق الطفل المبصر، فالقراءة والكتابة تعتمدان اعتمادا أساسيا على التمييز البصري (عامر، ٢٠٠٨: ١٤١- ١٤٢) .

وتؤكد دراسة (الحوراني ،٢٠٠٧) والتي هدفت الدراسة إلى التعرف على أثربرنامج تدريبي لمسي حركي في تحسين مهارات الاستعداد لقراءة رموز برايل لدى الأطفال المعاقين بصريا في مرحلة الروضة، حيث أجريت على عشرين طفلا من الأطفال المعاقين بصريا الملتحقين بروضة النور النموذجية الخاصة لتأهيل وتعليم الأطفال المكفوفين بدمشق ، تراوحت أعمارهم ما بين (٣- ٦) سنوات ، وقد تم تقسيمهم عشوائيا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بالتساوي . وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الاستعداد لقراءة رموز بريل ككل وعلى جميع أبعاده ، باستثناء بعد الوعي والانتباه للمثيرات اللمسية ، وبعد التصنيف ، بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية . كما وبينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المجموعة التجريبية على جميع أبعاد المقياس وعلى المقياس ككل. وكذلك أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد مستوى الفئة الثانية وأفراد مستوى الفئة الثالثة من المجموعة التجريبية في المقياس ككل، وفي بعد التتابع والتمثيل البياني للأشكال ذات البعدين، وبعد التعرف على رموز وخصائص بريل.

- **المهارات التي يحتاجها المكفوفون** :

تؤثر الإعاقة البصرية على الطريقة التي يحصل فيها المكفوفين على فرصهم في التعليم من خلال ملاحظة الأدوات في المدرسة، وعلى المعلومات من البيئة المحيطة بهم، وهذا يعني أن هؤلاء يحتاجون إلى تعلم مهارات خاصة من المعلمين المدربين في تعليم المهارات وهذه المهارات الخاصة تشتمل على:

- كفاءات في استخدام التكنولوجيا والحاسوب.
- مهارات القراءة والكتابة.
- التنقل الآمن والمستقل.
- مهارات التفاعل الاجتماعي.
- الضبط الشخصي ومهارات العيش المستقل. (بطرس ، ٢٠١٠ : ٢٣٩)

- **الاستراتيجيات التربوية والتعليمية** :

إن العناية بالأطفال المكفوفين في المرحلة السابقة على المدرسة الابتدائية ما تزال في بواكيرها في مصر والبلاد العربية، وهي في أحسن الأحوال تنشط بالعناية بعد السادسة من العمر ويضاف إلى هذا أن العناية بالأطفال المكفوفين لم تأخذ بعد معناها السليم، كجزء من رعاية أوسع وأشمل للطفولة منذ الولادة.

ولقد أثبتت البحوث بما لا يدع مجالا للشك أهمية التعليم المبكر ما أمكن ذلك قبل المرحلة الابتدائية، فالتبكير بتعليمهم ضرورة والاستمرار فيه فضيلة تفرضها حاجات الكفيف.

وتذكر شقير وآخرون أن Otero قام ٢٠٠٤ بدراسة تهدف إلى التعرف على مدى فعالية برنامج بورتوريكان Puerto Rican للتدخل المبكر في تدريب الأطفال المكفوفين على مهارات التوجه والحركة، وقد شارك في البرنامج والدي المكفوفين، وتم تدريبهم على فنيات التوجه والحركة وتشجيعهم على استخدامها مع أطفالهم ، وشملت الدراسة أسر لست أطفال مكفوفين يستخدمون طريقة برايل للقراءة ،كما شملت العينة مجموعة من المعلمين لمساندة والدي المكفوفين على استخدام المهارات مع أطفالهم المكفوفين ، وتم تحليل النتائج وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه برغم مساندة ومشاركة الوالدين في تعليم أطفالهم مهارات التوجه والحركة إلا أن مدرسة الدمج وكذلك مدارس التربية الخاصة لم تدعم المشاركة والتدخل الوالدي (شقير وآخرون،٢٠١١:٢٧) .

وإذا ما انتقلنا إلى تشخيص وتحليل الواقع في مجال الخدمات التي تقدم للمعوقين وخاصة المكفوفين في مرحلة رياض الأطفال وجدنا في حدود المعلومات المتوافرة أن اهتمام الدول العربية ببرامج الأطفال في المرحلة العمرية التي تقل عن ست سنوات ضئيلا وأن بها نقصا واضحا إذا ما قورن بالاهتمام ببرامج الأطفال والكبار في المرحلة العمرية التي تلي السنة السادسة من العمر، وما يزال عدد البرامج التربوية التي تقدم للأطفال المكفوفين في مرحلة رياض الأطفال ضئيلا.

فقد أشار لوينفيلد (Lowenfeld, ١٩٧٤) إلى أنه ليس لدى الأطفال المكفوفين في مرحلة ما قبل المدرسة الخبرة الكافية المتعلقة بالمفاهيم الرياضية ، لهذا فهم يواجهون صعوبة في التعامل مع هذه المفاهيم عند التحاقهم بالمدرسة الابتدائية

ولهذا فإنه من الأفضل أن نزود هؤلاء الأطفال بمفاهيم الرياضيات المناسبة قبل التحاقهم بالمدرسة (عبد الرحمن ،٢٠٠٣: ١٣٠) .

فالحاجات التعليمية للطلبة المكفوفين هي نفسها لدى المبصرين إلا إن فقدانهم البصر أدى إلى محدودية خبراتهم وبالتالي فإن معلم الطلبة المكفوفين مسئول عن تقديم تعليم مباشر أو تعاوني في المجالات التالية: (الزريقات ،٢٠٠٦: ٣٢- ٣٣)

- القراءة والكتابة باستخدام برايل.
- تعديل الكتابة والأدوات التعليمية.
- التعرف والتنقل.
- تنمية المهارات الحركية.

وللبيئة التعليمية أهمية كبيرة في تعليم المكفوفين، حيث ينبغي:

- أن تكون البيئة التعليمية منظمة ومرتبة تنظيما يستطيع المكفوف التنبؤ بما هو موجود حوله والتعرف عليه
- أن تتوفر في البيئة التعليمية الأنشطة العلمية وأنشطة الاستكشاف من خلال الحواس تجارب الحياة الحقيقية والتفاعلات مع المجتمع.
- توفر بيئة تعليمية هادئة وخالية من الفوضى البصرية والسمعية، والأشياء التي تعوق حركته .
- توفير عالم غني بكتابات برايل حول المكفوف من خلال اللوحات والأشياء على الرفوف بمسمياتها مكتوبة ببرايل وكذلك كتابات برايل على المتعلقات الشخصية وغير ذلك (California Department of Education ,2006)

ومهما كان شكل تنظيم البرامج التربوية للمكفوفين ومبرراته، فلابد أن يتضمن تعليم وتدريب المكفوفين على عدد من المهارات الأساسية في تعلمهم مثل مهارة القراءة والكتابة بطريقة برايل ، ومهارة تعلم الآلة الكاتبة العادية ، ومهارة إجراء العمليات الحسابية بطريقة المكعبات الفرنسية ، ومهارة التوجه والحركة (بطرس ، ٢٠١٠ : ٢٥٣) .

فمن خلال عرض مهارات القراءة – المفردات – المفاهيم ، تبين أنها مهارة معقدة بغض النظر عن كونها مهارة مكتسبة فهي قدرة وعامل حاسم في التقدم التعليمي للأطفال ، ولذلك فقد تم إعداد مواد للقراءة للطفل الكفيف بطريقة برايل ، لأن الكتب الموجودة حاليا لا تفي باحتياجات الأطفال المكفوفين لتعلم القراءة فمحتوى هذه الكتب يجب أن تقل فيه الصور المرئية ، فالطفل الكفيف في احتياج إلى مواد خاصة من شأنها تقليل الصعوبات في تعلم القراءة بطريقة برايل (Caton, 1979).

ويُعلم الأفراد المكفوفون هنا أساليب خاصة تساعدهم على القيام بالأنشطة الحياتية المستقلة مثل إعداد الطعام، وإدارة النقود وغيرها من المهارات الأخرى (American Foundation for the Blind , AFB,2006)

وتعرض (يحي ،٢٠١١: ٢١٩- ٢٢٥) نبذة عن البرامج العالمية التي أعدت في مجال العمل مع الطفل الكفيف ما قبل المدرسة:

- برامج (Head Start) : يعتمد التخطيط لهذه البرامج على أساس إشباع حاجات الأطفال الفردية ، وتعويض جوانب النقص لديهم سعيا وراء تحقيق النمو المتكامل للطفل ، ولذلك تعتمد برامج Head Start على بناء برنامج فردي لكل طفل في ضوء حاجاته الفردية ، كما تتبنى هذه البرامج فكرة دمج الطفل المعوق مع الطفل العادي . ويعمل مع الطفل في هذه البرامج فريق عمل مكون من: معلم تربية خاصة، مساعد للمعلم، اختصاصي نطق نفسي، اختصاصي اجتماعي، الطبيب، اختصاصي العلاج الطبيعي . ويقدم البرنامج عددا من الأنشطة التي تساعد على النمو في جميع المجالات وهي :
  - ✓ الأنشطة الحركية مثل التوازن والتدحرج.
  - ✓ أنشطة العلاقات المكانية التي تساعد على استخدام الأصوات، والمثيرات التي تدل على المسافة لمعرفة موقعه وللتعرف على كيف يجد طريقه إلى مكان ما.
  - ✓ أنشطة تدريب الحواس والتي تشمل اللمس والسمع والتذوق والشم.
  - ✓ العاب الدائرة التي تنمي القدرة على المشاركة ، وعلى اتباع التعليمات ، وتكوين علاقات مع الأقران
- برنامج مدرسة اوفر بروك للمكفوفين: يهدف برنامج ما قبل المدرسة إلى إعداد الطفل الكفيف لدخول برنامج مدرسي مناسب للأطفال العاديين في نفس سنه . ويعتمد البرنامج على فلسفة ملخصها أن الأطفال يتعلمون من خلال بيئة اللعب ، وتكون هذه البيئة التربوية مصممة بحيث تكون مرنة ، مثيرة لخيال الأطفال ، ومشجعة على الإبداع . ويتضمن البرنامج العمل في المجالات التالية :
  - ✓ المهارات الحركية الكبيرة والدقيقة .
  - ✓ مهارات اللغة والتواصل .
  - ✓ مهارات الحياة اليومية مثل اللبس ، إطعام الذات .
  - ✓ تدريب الحواس .
  - ✓ التربية البدنية .

بالإضافة إلى ذلك توجد مهارات أكاديمية للطفل من خلال البرنامج هي : الهجاء ، القراءة ، الحساب ، العلوم ، الدراسات الاجتماعية ، وهي ما يتم دراسته في صفوف الأطفال العاديين .ويقوم العاملون في هذا البرنامج بعمل تقييم دوري لكل طفل ، يتضمن تقييم قدرة الطفل على التواصل ، وقدرته على الحركة، وكذلك حاجاته البصرية إن وجدت .

- برنامج مدرسة بنسلفانيا للمكفوفين: يهدف برنامج ما قبل المدرسة إلى الوصول بالطفل إلى استغلال أقصى طاقاته وقدراته ، ويعتمد البرنامج على إشراك الوالدين في التخطيط للبرنامج وتنفيذه أيضا وهما من أهم أعضاء فريق العمل . ويحتوي منهج العمل مع الطفل الكفيف على المجالات التالية :

- ✓ التوجه والحركة .
- ✓ المهارات المعرفية والأكاديمية الأساسية.
- ✓ مهارة الاستماع.
- ✓ الرعاية الذاتية.
- ✓ المهارات الحركية الكبيرة .
- ✓ المهارات الحركية الدقيقة .
- ✓ النمو الاجتماعي والانفعالي للطفل .

ويشترك في تصميم برنامج العمل مع الأطفال كل من المعلم، الوالدين، الأخصائيين بمختلف مجالاتهم، ويعمل هذا الفريق أيضا على تقييم الطفل دوريا للتأكد مما تم تحقيقه من أهداف.

- ◄◄ برنامج مدرسة كولورادو للمكفوفين: يعتمد البرنامج على تقديم المهارات الأكاديمية، والاجتماعية ، والتعويضية للطفل الكفيف في مرحلة ما قبل المدرسة .

ويهدف البرنامج إلى استثارة أقصى ما يمكن من قدرات وإمكانات الطفل الكفيف ، ويتم ذلك من خلال بيئة تربوية تعمل على تشجيع نمو مفهوم ذات إيجابي لدى الطفل ، كما تشجع القدرات الفردية لكل طفل ، بما يساعده على تحقيق النجاح في مجالات النمو المختلفة والتكيف مع إعاقته .بالإضافة إلى المهارات الأكاديمية التي يتعلمها الطفل ، فإنه يتلقى برنامج فردي يشمل المجالات التالية :

- ✓ التوجه والحركة .
- ✓ البرايل .
- ✓ استخدام عدادات الحساب .
- ✓ مهارات الحياة اليومية .
- ✓ مبادئ استخدام الكمبيوتر .

وبالإضافة إلى ما سبق، يشترك الأطفال في أنشطة جماعية، هي: التدريب على الموسيقى ، والعزف ، القيام برحلات أسبوعية . ويعمل فريق العمل على التأكد من سلامة الأطفال، وإتاحة الفرصة أمامهم للتفاعل مع الأقران ومع عناصر البيئة.

- ◄◄ برنامج مدرسة نيويورك للمكفوفين: يهدف البرنامج إلى تشجيع الطفل على إظهار اكبر قدر من القدرات، والإمكانات ، والى إعداد الطفل للمرحلة النمائية التالية ، وذلك من خلال بيئة تربوية مصممة لذلك . ويعمل مع الطفل فريق عمل من المتخصصين في مجال التربية الخاصة والوالدين، بهدف مساعدة الطفل على تحقيق الأهداف التي يتضمنها برنامجه التربوي. وقد صممت بيئة البرنامج بحيث تكون الصفوف صغيرة الحجم، ومقسمة إلى أركان عديدة ، منها ركن العمل الفردي مع الطفل ، وركن محاكاة المنزل ، وركن للأجهزة الحركية ، وركن للمثيرات الحسية .

ويتضمن البرنامج أهداف أكاديمية، واجتماعية ، يتم تدريب الطفل لتحقيقها ، كما يتم تدريب الطفل على مهارات الرعاية الذاتية تحت إشراف المعلمة . ويقدم البرنامج للطفل أنشطة متعددة مخطط لها مسبقا، تعلم الطفل المهارات المطلوبة خلال اليوم الدراسي ، كما توفر خبرات جديدة للطفل لتحسن تفاعله مع الزملاء ، وإيجاد اهتمامات خاصة به وتشمل هذه الأنشطة : السباحة ، التسوق ، الاحتفال بالمناسبات المحلية . وتعمل هذه الأنشطة على إثراء معلومات الطفل وإتاحة الفرصة أمامه لتنمية المهارات التي يحتاجها في حياته اليومية .

- برنامج Blind Children Center يهدف البرنامج إلى توفير بيئة تعليمية شاملة لمساعدة الأطفال المكفوفين على تطوير معارفهم وتعظيم إمكانيات كل طالب واستغلالها الاستغلال الأمثل، وكذلك يسعى البرنامج إلى تمكين الوالدين من أجل دعم تنمية أطفالهم ، ويسعى أيضا إلى الدعوة لصالح الطفل الكفيف وكذلك زيادة مهارات القراءة والكتابة ، هذا البرنامج صمم ليوفر بيئة شاملة لمناهج رياض اللأطفال ويقدم هذا البرنامج:
  - ✓ تدريب فردي حسي .
  - ✓ الاستفادة من انخفاض الرؤية والتوجه والتنقل .
  - ✓ العلاج المهني (الجسدي) والكلام .
  - ✓ تنمية اللغة ومحو الأمية .

ويتم إعطاء الطفل الكفيف إضافي سنة حاسمة شاملة التعليم المتخصص والتدريب وهذه السنة سوف تحسن كثيرا فرص الأطفال على الاندماج بنجاح ، فقد قام المركز بإدراك الاحتياجات المتعددة للأطفال المكفوفين ، وقام بإجراء تعديلات في المناهج وطرق التدريس لتتلاءم بشكل أفضل مع احتياجات الأطفال المكفوفين ، وقد تم الآتي :

- وضع برنامج لتنظيم المنهج بمساعدة معلمي الصفوف الدراسية ومدرس مساعد.
- تصميم بيئة مادية صممت خصيصا بالتضاريس التي تساعد على التنقل .
- توضيح الخدمات العلاجية التي يقدمها المعالج المهني.
- توفير موارد متاحة وخدمات ومرافق وموظفين وكذلك مدرس (باستخدام طريقة برايل) وأدوات قيمة لمساعدة أطفال رياض الأطفال المكفوفين أو ضعاف البصر .
- تدريب الآباء كذلك ومساعدتهم على معرفة احتياجات أطفالهم وتم توفير فنيين متخصصين .

وتهدف جميع البرامج السابق ذكرها إلى الوصول إلى أقصى إمكانات وقدرات لدى الطفل وإعداده للمرحلة النمائية التالية بينما يهدف برنامج مدرسة أوفر بروك للمكفوفين إلى إعداد الطفل للمدرسة.

- **الطريقة والإجراءات** :
- **أولا** : **المنهج المتبع في الدراسة** :

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي في تطبيق أدوات الدراسة للكشف عن مشكلة الدراسة المتمثلة في وضع تصور للبرنامج المقترح لتلافي الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي نتيجة عدم التحاقه بالروضة.

- **ثانيا**: **العينة**:

اشتملت العينة على عدد(٣) تلميذات كفيفات بالصف الأول الابتدائي بالمدرسة الحادية والسبعين الابتدائية بالطائف (دمج معوق بصري) واللاتي شخصن على أنهن يعانين عجزا بصريا كليا أو جزئيا وفقا للتقارير الطبية بدرجة تحتاج إلى أساليب تعليمية مختلفة لتنمية حاسة السمع واللمس والشم والتذوق لديهن.

- **ثالثا** : **أدوات الدراسة** :

لتحقيق أهداف الدراسة، ولوضع تصور للبرنامج المقترح لتلافي الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي نتيجة عدم التحاقه بالروضة، استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

- استطلاع آراء المعلمين والأخصائيين وأولياء الأمور حول الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي .
- بطاقة الملاحظة لقياس أداء الأطفال المكفوفين وذلك للوقوف على الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي نتيجة عدم التحاقه بالروضة.
- البرنامج المقترح لتلافي الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي نتيجة عدم التحاقه بالروضة.

- **نتائج الدراسة** :

للإجابة عن أسئلة الدراسة والتي تنص على :

- ما الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي نتيجة عدم التحاقه بالروضة؟
- ما مدى أهمية تلافي تلك الصعوبات ليواصل الطفل نجاحه بالمدرسة؟
- ما صورة البرنامج المقترح في تلافي الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي نتيجة عدم التحاقه بالروضة؟

- **أولا** : **استطلاع آراء المعلمين والأخصائيين وأولياء الأمور حول الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي** .

قامت الباحثة بإجراء مقابلات مع كل من: المعلمات - الأخصائيات - أولياء الأمور - الموجهات ، وكان محور الأسئلة يدور حول الآتي :

- اعتماد الطفل على نفسه .
- النظافة .

- النظام .
- الحواس وقدرة الطفل على توظيفها.
- كيفية استخدام آلة برايل .
- كيفية معاملة الأهل للطفل الكفيف .
- مدى ارتباط الطفل الكفيف بالأهل وتأثير ذلك عليه .

وكان عدد المعلمات (٦) ست ، والأخصائيات (٢) اثنتين ، وأولياء الأمور (٤) أربعة والموجهات (٢) اثنتين، وفيما يلي عرض نتائج استطلاع الرأي :

جدول (١) : استطلاع آراء المعلمين والأخصائيين وأولياء الأمور حول الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي (بعد: الاعتماد على النفس)

بعد الصعوبة	المظاهر	المعلمين		أولياء الأمور		الموجهين		الأخصائيين		المجموع	
	عدم القدرة على	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
الاعتماد على النفس	إرتداء الملابس	83.33٪	5	٨٦%	١٢	١٠٠%	٢	١٠٠٪	٢	٧٥٪	٣
	تناول الطعام بطريقة سليمة	١٠٠٪	٦	٩٣%	١٣	١٠٠%	٢	١٠٠٪	٢	٧٥٪	٣
	استخدام أدوات المائدة	١٠٠٪	٦	٨٦%	١٢	١٠٠%	٢	١٠٠%	٢	٥٠%	٢
	دخول الطفل دورات المياه بمفرده	١٠٠ ٪	٦	٣9%	٣1	١٠٠%	٢	١٠٠%	٢	٧٥%	٣

جدول (٢) : استطلاع آراء المعلمين والأخصائيين وأولياء الأمور حول الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي (بعد النظافة)

بعد الصعوبة	المظاهر	المعلمين		أولياء الأمور		الموجهين		الأخصائيين		المجموع	
	عدم القدرة على	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
النظافة	تنظيف يده ورجله بالماء والصابون	٢1	٦%8	2	100	2	100	٣	٧٥%	5	%83.3
	الوضوء	٣1	٣%9	2	%100	2	%100	٣	٧٥%	6	%100
	استخدام المرحاض بطريقة سليمة	٣1	٣%9	2	%100	2	%100	٣	٧٥%	6	%100

جدول (٣) : استطلاع آراء المعلمين والأخصائيين وأولياء الأمور حول الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي (بعد: النظام)

بعد الصعوبة	المظاهر	المعلمين		أولياء الأمور		الموجهين		الأخصائيين		المجموع	
	عدم القدرة على	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
النظام	الجلوس في الفصل مده طويلة	6	%100	٣	٧٥%	2	%100	2	%100	٣1	٣%9
	الإنصات للمعلمة أثناء الشرح	٦	١٠٠ ٪	٣	٩٠٪	٢	١٠٠٪	٢	١٠٠٪	١٣	٩٣٪
	وضع الأدوات في المكان المخصص لها بعد اللعب	٥	٨٣.٣ %	٣	9% 0	2	%100	2	%100	٢1	٨٦%

جدول (٤) : استطلاع آراء المعلمين والأخصائيين وأولياء الأمور حول الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي (بعد: توظيف الحواس)

بعد الصعوبة	المظاهر	المعلمين		أولياء الأمور		الموجهين		الأخصائيين		المجموع	
	عدم القدرة على	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
توظيف الحواس	التفريق بين أنواع الأطعمة من حيث الرائحة	٦	١٠٠٪	٢	٥٠٪	٢	١٠٠٪	٢	١٠٠٪	١٢	٨٦٪
	التفريق بين أنواع الأطعمة من حيث المذاق	6	100%	٣	٧٥%	2	100%	2	100%	١٣	9٣%
	التمييز بين الأصوات	٥٪	٨٣,٣٪	٣	٧٥	٢	١٠٠٪	٢	١٠٠٪	١٢	٨٦٪
	التفريق بين أنواع الملابس	6	100%	٣	٧٥%	2	100%	2	100%	١٣	9٣%

جدول (٥) : استطلاع آراء المعلمين والأخصائيين وأولياء الأمور حول الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي (بعد: استخدام آلة برايل)

بعد الصعوبة	المظاهر	المعلمين		أولياء الأمور		الموجهين		الأخصائيين		المجموع	
	عدم القدرة على	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
استخدام آلة برايل	التعرف على اللوحة والقلم	٦	١٠٠٪	٤	١٠٠٪	٢	١٠٠٪	٢	١٠٠٪	١٤	١٠٠٪
	التعرف على الحروف بطريقة برايل	٦	١٠٠٪	٤	١٠٠%	٢	١٠٠٪	٢	١٠٠٪	١٤	١٠٠%
	التعرف على الأرقام بعد كتابتها بالبرايل	٦	١٠٠٪	٤	١٠٠٪	٢	١٠٠٪	٢	١٠٠٪	١٤	١٠٠٪

تمت المقابلة مع المعلمات وأولياء الأمور والموجهات والأخصائيات، وقد أجمعوا كما هو واضح من الجادول (١-٢-٣-٤-٥) على أن الطفل الكفيف يأتي إلى المدرسة وهو:

- غير مدرك لكثير من الأشياء والأشكال وأن حاسة اللمس تكون ضعيفة نتيجة لعدم تدريبها إلى جانب عدم تدريب الحواس الأخرى كالسمع والشم واللمس.
- غير قادر على أن يرتدي ملابسه أو يتناول الطعام بطريقة سليمة لدرجة أنه هناك بعض من الأطفال لا يستطيعون الإمساك بالملعقة واستعمال أدوات المائدة، وتسقط منهم الأدوات؛ مما يسبب لهم بعض المشكلات النفسية، مما يضطر المعلمة بأن تأخذ وقتا طويلا في تعليم الطفل أشياء كثيرة منها (دخول الحجرات – دخول دورات المياه ومتابعة الطفل أثناء دخوله الحمام).
- غير مدرك لمعنى النظام، فهو يخرج من الفصل دون الالتزام بالحصة ، لايريد الجلوس في الفصل ، ولا يستطيع أن يتقبل المفاهيم الجديدة عليه بسهولة.

- غير ملم بمهارات القراءة والكتابة بطريقة برايل، فتأخذ المعلمة وقتا كبيرا ويكون ذلك على حساب المنهج المقرر على الطفل، مما يضطر المعلمة إلى عدم إكمال المقرر، وبذلك يصبح هناك عدم مساواة بين الطفل المبصر والطفل الكفيف، ويطلب الموجهون بضم الوحدات التي لم يتم تدريسها إلى الصف الثاني مما يؤدي إلى إرهاق الطفل والمعلمة.
- غير ملم بكثير من المهارات الأساسية المرتبطة بتدريب الحواس المتبقية لديه إلى جانب خبرته المحدودة في المفاهيم الأساسية المرتبطة بالقيم والاتجاهات، وغير قادر على قضاء حاجاته الأساسية، واتضح أن ذلك لا يرجع إلى كف البصر فقط، ولكن يرجع إلى أسلوب التربية بالمنزل، مما يتطلب وجود بيئة تربوية ملائمة لاحتياجاتهم.
- يعاني من شدة ارتباطه بالأهل، وهذا يؤدي إلى ضياع وقت كبير من العام الدراسي دونما جدوى.

كما أجمع المعلمون على الآتي:

- أن الموجود بكتاب برايل للمكفوفين غير مطابق لما هو موجود بالكتاب العادي للمبصر.
- أن بعض الأهالي يهملون أبناءهم ولا يحضرونهم إلى المدرسة مما يجعلهم يتغيبون أياما كثيرة بحجة ما يعانونه من المشقة في المواصلات والخوف عليهم.
- أن بعض الأهالي يعاملون أطفالهم معاملة المريض فيهملونهم ولايتحدثون معهم، ويخافون عليهم من المرور بأية خبرة مربية، مع وجود مبالغة في الحماية، والعطف الزائد.
- أن بعض الأهالي يعاملون أطفالهم بقسوة خوفا عليهم، فيعاقب الأباء الأطفال، مما يجعلهم يتخوفون من الإقدام على أي شي، وبذلك يعيش الأطفال في خوف دائم، ولا يتحملون أية مسئولية.

- **ثانيا : بطاقة الملاحظة لقياس أداء الأطفال المكفوفين وذلك للوقوف على الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف نتيجة عدم التحاقه بالروضة.**

مر إعداد بطاقة الملاحظة بالمراحل الآتية:

- الهدف من إعداد البطاقة: يتحدد الهدف من هذه البطاقة في ملاحظة أداء الطالب الكفيف وذلك للوقوف على الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف نتيجة عدم التحاقه بالروضة.
- طريقة استخدام بطاقة الملاحظة: تم تنظيم البطاقة في ضوء الجوانب الأساسية التي تم تحديدها ومكونات كل جانب، والعناصر التي تمت صياغتها في صورة أداءات إجرائية، ومن ثم تحديد تعليمات استخدام البطاقة في ضوء الأخذ بنظام العلامات.
- تعليمات استخدام البطاقة:
  - ✓ عدم السماح للطفل بمعرفة أنه في موقف ملاحظة.
  - ✓ تستخدم بطاقة الملاحظة من بداية الحصة إلى نهايتها

- ✓ يجب التواجد مع الطفل في أكثر من حصة للتمكن من ملاحظته ولمزيد من صدق وموضوعية الملاحظة.
- ✓ يجب مراعاة الدقة والموضوعية عند تقويم أداء الطفل.
- ✓ ينبغي تسجيل الملاحظة وذلك بوضع علامة (√) أمام ما يتفق ودرجة أدائه للمهمة ، فإذا أدى الطفل الأداء بدرجة عالية توضع علامة تحت المستوى جيد والدرجة ٣ تمثل الوزن النسبي لمستوى الأداء جيد ، وإذا أدى الطفل الأداء بدرجة مقبولة ، توضع علامة تحت المستوى المتوسط والدرجة ٢ تمثل الوزن النسبي لمستوى الأداء المتوسط ، وإذا لم يؤد الطفل الأداء فتوضع علامة تحت مستوى الأداء ضعيف والدرجة ١ تمثل الوزن النسبي لمستوى الأداء ضعيف .
- ✓ يتعين تسجيل العلامات أثناء الملاحظة فإذا لم يتيسر ذلك فيكون التسجيل بعد الملاحظة مباشرة. وفي ضوء اتباع هذه التعليمات يتم تجميع الدرجات التي حصلت عليها كل طالبة والتي يمكن في ضوئها الحكم على أدائها وذلك للوقوف على قياس أداء الأطفال المكفوفين وذلك للوقوف على الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف نتيجة عدم التحاقه بالروضة.

- ◄◄ وضع بطاقة الملاحظة في صورتها الأولية : بعد الانتهاء من المراحل السابقة تم إعداد بطاقة الملاحظة في صورتها الأولية، مع كتابة التعليمات التي توضح كيفية استخدامها؛ وذلك للوقوف على الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف نتيجة عدم التحاقه بالروضة.
- ◄◄ صدق بطاقة الملاحظة : في هذه المرحلة تم عرض بطاقة الملاحظة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في تربية وتعليم المكفوفين ، وذلك بهدف تحكيمه من حيث :

- ✓ التأكد من استيفاء البطاقة لجميع الأداءات الحركية.
- ✓ التأكد من اشتمال البطاقة على أغلب الأداءات وذلك للوقوف على الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف نتيجة عدم التحاقه بالروضة.
- ✓ التأكد من سلامة العبارات الإجرائية التي تضمنها البطاقة .
- ✓ التأكد من مدى ملائمة العبارات للهدف الذي وضعت من اجله .

وفيما يلي عرض موجز لملاحظات السادة المحكمين :

- ◄◄ حذف بعض العبارات المتشابهة والمكررة .
- ◄◄ إعادة صياغة بعض العبارات لتصبح في صورة إجرائية سليمة حتى يمكن ملاحظتها .
- ◄◄ إضافة بعض الأداءات الحركية التي لم تتضمنها بطاقة الملاحظة والتي تعد من المكونات الأساسية للجوانب التي تشملها البطاقة .
- ◄◄ تحليل بعض العبارات التي تصف أكثر من أداء حركي واحد.

وقد تم إجراء التعديلات اللازمة في ضوء اقتراحات السادة المحكمين، وبذلك يمكن القول: إن بطاقة الملاحظة تعتبر أداة صادقة لقياس جوانب مهارات التدريس التي تضمنتها البطاقة.

- الدراسة الاستطلاعية وتجريب البطاقة: تم تجريب بطاقة الملاحظة في صورتها الأولية على عدد مكون من (٣) تلميذات وقد اتضح من خلال التجريب الاستطلاعي إمكانية استخدام البطاقة في ملاحظة الأداء الحركي للتلميذات الكفيفات بكل ما تشتمل عليه من جوانب، حيث تم التأكد من أن الجوانب الأساسية للبطاقة وما يندرج تحتها من مكونات وعناصر، لها القدرة الإجرائية على قياس الأداء الحركي لديهن بدلالة عباراتها الإجرائية.
- ثبات بطاقة الملاحظة : تم استخدام طريقة اتفاق الملاحظين ، لأن استخدام هذه الطريقة يتطلب أن يلاحظ أكثر من ملاحظ مدرب –اثنين عادة – الأداء الحركي للتلميذات الكفيفات في نفس الوقت، وذلك باستخدام نظام الملاحظة المراد حساب ثباته ، وقد تم استخدام طريقة اتفاق الملاحظين لحساب معامل الثبات ، حيث قامت الباحثة ومعها ملاحظة أخرى بعد تدريبها على استخدام بطاقة الملاحظة نفسها ، وفى الوقت نفسه ، وقد روعي أثناء ذلك ما يلي :
  - ✓ تخصيص بطاقتين إحداهما للباحثة والأخرى للمعلمة المشاركة في عملية الملاحظة : تعمل الملاحظتان منذ بداية الحصة وحتى نهايتها بحيث تكون كل منهما مستقلة عن الأخرى.
  - ✓ تستخدم الملاحظتان نفس تعليمات التسجيل أثناء فترة الملاحظة.

بعد الانتهاء من الملاحظة تقوم كل ملاحظة بتفريغ البيانات وجدولتها مستقلة عن الأخرى، ثم يتم حساب نسبة الاتفاق ، وتم حساب عدد مرات الاتفاق وعدد مرات عدم الاتفاق بينهما، وقد استخدمت الباحثة المعادلة التالية :

نسبة الاتفاق= عدد مرات الاتفاق/ عدد مرات الاتفاق× عدد مرات عدم الاتفاق ×١٠٠

وقد تم تحديد مستوى الثبات بدلالة نسبة الاتفاق أى أنه إذا كانت نسبة الاتفاق ٨٥٪ فأكثر فهذا يدل على ارتفاع الثبات وإذا كانت أقل من ٧٠٪ فهذا يعبر عن انخفاض ثبات أداة الملاحظة (الوكيل، و المفتي ، ١٩٩٩: ٢٤١).

جدول (٦) : نسبة الاتفاق بين الملاحظين لحساب ثبات بطاقة الملاحظة

الطالب	الأول	الثانى	الثالث
نسبة الاتفاق	٩٥٪	٨٥٪	٩٠٪

- **تطبيق بطاقة الملاحظة لقياس أداء الأطفال المكفوفين** :
  - العينة: اشتملت العينة على (٣) ثلاث تلميذات كفيفات بالصف الأول الابتدائي بالمدرسة الحادية والسبعين الابتدائية بالطائف (دمج معوق بصري) واللاتي شخصن على أنهن يعانين عجزا بصريا كليا أو جزئيا وفقا للتقارير الطبية بدرجة تحتاج إلى أساليب تعليمية مختلفة لتنمية حاسة السمع واللمس والشم والتذوق لديهن .
  - إجراءات التطبيق:
    - ✓ تم تطبيق بطاقة الملاحظة وأثناء تطبيق الوحدة للعام الدراسي ١٤٣٣-١٤٣٤هـ.

- ✓ تم ملاحظة أداء كل طالبة على حدة.
- ✓ التواجد مع كل طالبة من أفراد العينة وذلك للتمكن من ملاحظتها، وذلك لمزيد من صدق وموضوعية الملاحظة.
- ✓ تسجيل العلامات أثناء الملاحظة وإن لم يتيسر يتم التسجيل بعد الملاحظة مباشرة .
- ✓ تم إعطاء الطالبة ثلاثة درجات إذا قامت بالأداء " الهدف الحركي " بدرجة جيدة ، ودرجتين إذا أدت بدرجة متوسطة ، ودرجة واحدة إذا أدت بدرجة ضعيفة ، وترك الخانة إذا لم تؤد الطالبة .
- ✓ أعطت الباحثة بطاقة الملاحظة لقياس الأداء الحركي للتلميذات الكفيفات "لمعلمة " بمدرسة الـ (٧١ ب) بالطائف؛ وذلك لتقدير درجات كل تلميذة في المهارات المتضمنة في البطاقة، في نفس الوقت الذي تقوم به الباحثة بتقدير درجات كل تلميذة، وتم حساب ثبات المقدرين عن طريق معامل ارتباط بيرسون وقد بلغ معامل الارتباط ٠,٩٨

عرض وتفسير النتائج الخاصة ببطاقة الملاحظة لقياس أداء الأطفال المكفوفين، وذلك للوقوف على الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف نتيجة عدم التحاقه بالروضة.

ويتضح من الجدول (٧) ما يأتي :

- ◄◄ انخفاض مستوى أداء أفراد العينة في معظم الأداءات المحتوية عليها البطاقة وذلك من حساب النسب المئوية لمستوى أداء الأطفال المكفوفين .
- ◄◄ أن المتوسط العام للنسب المئوية في المستوى(جيد) وجد أنه يساوي ٧,٨٪ تقريبا وهي نسبة منخفضة ، بينما المتوسط العام للنسب المئوية في المستوى (متوسط) وجد أنه يساوي ٢٣,٣٪ تقريبا، أما المتوسط العام للنسب المئوية في المستوى (ضعيف) وجد أنه يساوي ٦٨,٩ ٪ تقريبا ، وبهذا تم الوقوف على الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف نتيجة عدم التحاقه بالروضة. وقد يرجع ذلك إلى :

- ✓ الخوف الزائد المتولد لدى الأطفال المكفوفين نتيجة لوجودهم في بيئة غير آمنة من وجهة نظرهم ولم يألفوها من قبل .
- ✓ عدم وجود خبرات بصرية للطفل الكفيف وذلك لأن الخبرات البصرية يحصل عليها الطفل الكفيف بتفاعله مع البيئة ومع الأدوات الموجودة في البيئة وهذا ما لم يتوفر لديه.
- ✓ عدم إكتساب الطفل لخبرات لمسية أو سمعية أثناء تواجده في الأسرة .
- ✓ القصور الموجود في مناهج الصف الأول الابتدائي حيث إنها لا تتلاءم مع احتياجات الأطفال المكفوفين بهذه المرحلة .
- ✓ عدم توفر خدمات الرعاية المختلفة منذ المراحل المبكرة .
- ✓ عدم توفر الأنشطة التي تمكن الطالب الكفيف من معايشة الخبرات واكتساب المعارف بصورة مباشرة .

جدول (٧) : النسب المئوية ببطاقة الملاحظة لقياس أداء الأطفال المكفوفين

م	العبارات	جيد		متوسط		ضعيف	
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١	يتعرف على الأدوات الموجودة أمامه باستخدام الحواس .	–	–	١	٣٣,٣٣	٢	٦٦,٦٧
٢	يستطيع أن يمسك المكتبة (اللوحة والقلم) ويتعرف عليها.	–	–	–	–	٣	١٠٠
٣	يفرق بين الحروف بعد كتابتها بالبرايل .	–	–	–	–	٣	١٠٠
٤	يكتب اسمه بالبرايل .	–	–	–	–	٣	١٠٠
٥	يتعلم كيف يأكل .	–	–	١	٣٣,٣	٢	٦٦,٦٧
٦	يعتني بنفسه ونظافته .	–	–	١	٣٣,٣	٢	٦٦,٦٧
٧	يستكشف البيئة من حوله باستخدام الحواس .	–	–	١	٣٣,٣	٢	٦٦,٦٧
٨	يتعرف على الأشياء التي تقدم له عن طريق الحواس الأخرى (اللمس- الصوت- الرائحة- الطعم).	١	٣٣,٣	–	–	٢	٦٦,٦٧
٩	ينصت للمعلمة لسماع ما تقول .	–	–	١	٣٣,٣٣	٢	٦٦,٦٧
١٠	يتلمس الطريق إلى جانب الجدران والأسوار.	١	٣٣,٣٣	١	٣٣,٣٣	١	٦٦,٦٧
١١	يذهب إلى المرحاض بمفرده .	–	–	١	٣٣,٣٣	٢	٦٦,٦٧
١٢	يجلس بتوازن ويتحكم في حركة الرأس .	–	–	١	٣٣,٣٣	٢	٦٦,٦٧
١٣	يتوجه نحو الأشياء ويتنقل .	–	–	١	٣٣,٣٣	٢	٦٦,٦٧
١٤	يدور في الفصل بحرص ليألف المكان ويتعود عليه .	–	–	–	–	٣	١٠٠
١٥	يتمكن من أداء مهارات عديدة بالتحيفز والمساعدة.	–	–	١	٣٣,٣٣	٢	٦٦,٦٧
١٦	يتعرف على طريقه بمفرده	–	–	–	–	٣	١٠٠
١٧	يتعرف على الأصوات (صوت قدمه – صوت عصاه- الأصوات عند الاقتراب من أماكن مفتوحة أو أماكن مغلقة بالجدران)	–	–	١	٣٣,٣٣	٢	٦٦,٦٧
١٨	يكتسب مهارات مختلفة من خلال اشكال اللعب المختلفة واللعب بالأشكال المتباينة بوضوح فيما بينها واللعب بالمواد ذات الملمس المختلف والصوت المختلف .	١	٣٣,٣٣	–	–	٢	٦٦,٦٧
١٩	يعتاد على العصا ويستخدمها بشكل أفضل .	١	٣٣,٣٣	١	٣٣,٣٣	١	٣٣,٣٣
٢٠	يكتسب مهارات معرفة الاتجاه الصحيح.	–	–	١	٣٣,٣٣	٢	٦٦,٦٧
٢١	يكتشف موقعه وعلاقة موقعه بما يحيط به .	–	–	–	–	٣	١٠٠
٢٢	يميز بين مختلف الأصوات .	١	٣٣,٣٣	–	–	٢	٦٦,٦٧
٢٣	ينتبه للأصوات .	١	٣٣,٣٣	١	٣٣,٣٣	١	٣٣,٣٣
٢٤	يحدد المسافة التي تفصله عن مصدر الصوت.	–	–	١	٣٣,٣٣	٢	٦٦,٦٧
٢٥	ينتبه إلى الروائح .	–	–	١	٣٣,٣٣	١	٦٦,٦٧
٢٦	يميز بين الروائح .	–	–	١	٣٣,٣٣	٢	٦٦,٦٧
٢٧	يحدد مكان انبعاث الروائح .	١	٣٣,٣٣	١	٣٣,٣٣	١	٣٣,٣٣
٢٨	يتعرف على جميع أعضاء الجسم .	–	–	١	٣٣,٣٣	١	٣٣,٣٣
٢٩	يذكر وظيفة أعضاء الجسم .	–	–	١	٣٣,٣٣	٢	٦٦,٦٧
٣٠	يتعرف على المفاهيم المكانية . (أمام – وراء- أعلى –أسفل – فوق – تحت)	–	–	١	٣٣,٣٣	٢	٦٦,٦٧
	متوسط النسب	٧,٨		٢٣,٣		٦٨,٩	

✓ عدم تنوع الأنشطة ومناسبتها بين الأطفال على حسب قدراتهم وذلك لمراعاة الفروق الفردية .

- ✓ عدم تهيئة المناخ المناسب وتهيئة الظروف لتنفيذ هذه الأنشطة .
- ✓ افتقار البيئة التعليمية للخبرات الحسية والسمعية الواقعية الملائمة للأطفال المكفوفين .
- ✓ تكرار غياب الأطفال المكفوفين نظرا لطبيعة الإعاقة أو لظروف المواصلات .
- ✓ الوقت والجهد الذي تتطلبه طريقة برايل في القراءة والكتابة يشكل قيدا على عملية التحصيل .
- ✓ عدم توفر بيئة تربوية آمنة خالية من المخاطر يستطيع الأطفال المكفوفين التنقل فيها بسهولة ويسر معتمدا على نفسه لتنمية وصقل المهارات الحركية ، مما يؤدي إلى الثقة بالنفس .
- ✓ عدم مساعدة الكفيف على تكوين خريطة معرفية للبيئة التعليمية الموجود فيها، ليستعين بها في في تحديد موضعه من العناصر والمكونات المادية أثناء تفاعله .
- ✓ عدم تدريب الكفيف على الاستعانة بجميع حواسه المتبقية في توجيه نفسه الوجهة الصحيحة في البيئة المألوفة وغير المألوفة .
- ✓ عدم تدريب الطفل الاعتماد على نفسه وعلى ألا يتعود على طلب المساعدات في كل المواقف.

وفي ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج استطلاع آراء المعلمين والأخصائيين وأولياء الأمور حول الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي، ومن بطاقة الملاحظة لقياس أداء الأطفال المكفوفين وذلك للوقوف على الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي نتيجة عدم التحاقه بالروضة. فقد توصلت الباحثة إلى قائمة الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية وقد وزعت الصعوبات على خمسة أبعاد رئيسية هي:

- ◄◄ البعد الأول : صعوبة في الاعتماد على النفس ويضم ثلاثة عشر بندا.
- ◄◄ البعد الثاني : صعوبة في النظافة ويضم اثني عشر بندا .
- ◄◄ البعد الثالث : صعوبة في النظام ويضم اثني عشر بندا.
- ◄◄ البعد الرابع : صعوبة في تدريب الحواس وتتضمن (صعوبات تتعلق باستخدام حاسة اللمس وتضم اثني عشرة بندا (صعوبات تتعلق باستخدام حاسة الشم وتضم عشرة بنود، (صعوبات تتعلق باستخدام حاسة التذوق وتضم ثمانية بنود) ، (صعوبات تتعلق باستخدام حاسة السمع وتضم ستة بنود) ، وأخيرا (صعوبات في الحركة وتضم سبعة بنود)
- ◄◄ البعد الخامس : صعوبة في القراءة والكتابة بالبرايل ويضم عشرين بندا.

والجداول (٨- ٩- ١٠- ١١- ١٢) توضح ذلك :

جدول (٨) : قائمة الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف – الذي لم يلتحق بالروضة – عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية (بعد الاعتماد على النفس)

م	أبعاد الصعوبة	مظاهر الصعوبة
١	صعوبة في الاعتماد على النفس	يجد صعوبة في أن : يجلس في مقعده بمفرده . يخرج أدواته من الحقيبة . يرجع الأدوات في مكانها بعد استخدامها . يخلع الحذاء . يربط الحذاء . يلبس ملابسه . يضع الأزرار في العروة . يقفل الكبسون . يجلس على المائدة بطريقة صحيحة . يستخدم أدوات المائدة ، يتحكم في أدوات المائدة . يفتح ويغلق صنبور المياه . يترك أهله بعد الارتباط بهم فترة طويلة

جدول (٩) : قائمة الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف – الذي لم يلتحق بالروضة – عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية (بعد النظافة)

م	أبعاد الصعوبة	مظاهر الصعوبة
٢	النظافة	يجد صعوبة في أن : يستخدم فرشاة الأسنان. ينظف يده ورجله بالماء والصابون . يستحم بمفرده. يغسل رأسه. يمشط شعره. يجفف جسمه بالمنشفة. يغسل أنفه وينظفها. يغسل وجهه. يغسل أذنه. يتوضأ. يستخدم المرحاض بطريقة سليمة (الجلوس) . يستخدم الطراد بعد قضاء الحاجة

جدول(١٠) : قائمة الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف – الذي لم يلتحق بالروضة – عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية (بعد النظام)

م	أبعاد الصعوبة	مظاهر الصعوبة
٣	النظام	يجد صعوبة في أن : يضع الأشياء في أماكنها بعد استخدامها . يلتزم بالحصة ولا يخرج من الفصل. يجلس في الفصل وقتا طويلا. يضع الطعام على المائدة . يضع أدوات المائدة بطريقة منظمة. يسمي الله في أول الجلوس . يحمد الله في نهاية الأكل. يأكل من الشئ الموجود في متناول يده . يرتب أدواته . يرتب ألعابه . يعلق ملابسه . يضع ملابسه في الخزانة

جدول (١١) : قائمة الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف – الذي لم يلتحق بالروضة – عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية (بعد توظيف الحواس)

م	أبعاد الصعوبة	مظاهر الصعوبة
٤	تدريب الحواس صعوبات تتعلق باستخدام حاسة " اللمس "	يجد صعوبة في أن : يمسك الملعقة. يرفع الملعقة إلى الفم. يفرق بين أنواع الملابس. يفرق بين خامات الأواني. يفرق بين شكل الأواني. يفرق بين حجم الأواني " الكبيرة والصغيرة " . يفرق بين الناعم والخشن. يفرق بين اللين والقاسي . يفرق بين أنواع الفواكه. يتعرف على تغيرات درجة الحرارة أو الغلاف الجوي. يألف الأسطح المختلفة التي يسير عليها (أرض مغطاة بالحشيش. أرض رملية. أرض أسمنتية. بساط) . يألف الأشكال المختلفة من (دائري . مربع . مستطيل . مثلث) من الأشياء الموجودة في حياته.
	صعوبات تتعلق باستخدام حاسة الشم	يجد صعوبة في أن : يفرق بين أنواع الأطعمة. يفرق بين أنواع التوابل. يفرق بين أنواع الخضروات . يفرق بين أنواع الفواكه . يفرق بين أنواع الفاسد والجيد . يتعرف على إتجاه مكان الرائحة . يتعرف على أنواع الروائح . يتعرف على أنواع روائح الزهور. يفرق بين الملابس المستخدمة والملابس النظيفة. يحدد موقع مصدر الرائحة (روائح داخل المجال المدرسي –روائح خارج المجال المدرسي)
	في مجال التذوق	يجد صعوبة في أن: يفرق بين أنواع الفواكه. يفرق بين أنواع الخضروات. يفرق بين أنواع العصائر . يفرق بين أنواع البقوليات . يفرق بين أنواع الخضروات. يفرق بين أنواع الخضروات النيئة والمطبوخة. يفرق بين الحلو والحامض . يفرق بين الجاف واللين
	في مجال السمع	يجد صعوبة في أن: يتعرف على اتجاه مصدر الصوت . يميز بين أصوات الحيوانات. يميز بين أصوات الطيور. يميز بين أصوات الأجهزة الكهربائية. يحدد صوت صادر من داخل الغرفة أو خارجها . يحدد أصوات العوامل الجوية (الرياح – المطر- تساقط الثلوج)
	صعوبات في الحركة	يجد صعوبة في أن: يتسلق السلم بمفرده. يفتح الباب. يغلق الباب. ينتقل بين الحجرات. ينتقل في فناء المدرسة. ينتقل بين الفصول بسهولة وأمان. يتحرك بين الأثاث الموجود في الفصل أو في الغرفة . يضع الأشياء في أماكنها بعد الانتهاء من اللعب بها . يشعر بقدوم شخص نحوه

جدول (١٢) : قائمة الصعوبات التي تواجه الطفل الكفيف – الذي لم يلتحق بالروضة . عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية (بعد استخدام آلة برايل)

م	أبعاد الصعوبة	مظاهر الصعوبة
٥	تعلم القراءة والكتابة بطريقة برايل	يجد صعوبة في أن : يستخدم اللوحة والقلم. يضع ورقة الكتابة في اللوحة. يمسك القلم ويتحكم في الخلية . يثقب النقاط. يبدأ الكتابة (جهة بدء الكتابة من اليمين) . يحرك المسطرة على الورقة. يفك الورقة. يقلب الورقة . يقرأ من جهة اليسار . يلمس الحروف المكتوبة بطريقة برايل " بأنامل أصابعه " أ يقرأ الحروف بعد كتابتها بطريقة برايل . يستخدم آلة بركينز " الآلة الكاتبة بطريقة برايل . يتحكم في الضغط على مفاتيح آلة بركينز. يضع الورقة داخل الآلة . يثبت الورقة بعد وضعها. يحرك الورقة. يتحكم في الست مفاتيح للآلة مرة واحدة " الضغط على المفاتيح " . يعمل المسافات بين الكلمات. يعمل المسافات بين السطور. ينتقل إلى سطر جديد.

أيضا يجد صعوبة في نمو وإدراك بعض المفاهيم: الوقوف ـ الجلوس . المشي . مستويات البدن (الظهر . الصدر ـ البطن ـ الجانبين) ـ أجزاء البدن " تسمية أجزاء البدن . حركة البدن (الجري . القفز . الوثب . المشي . الرمي . رفع الذراع وخفضها) . جانبية البدن (اليمين . اليسار) . اتجاهية البدن (الشمال . اليمين . الأمام . الخلف . الأعلى . الأسفل) ـ أجزاء الجسم ووظائفها ـ استكشاف حركة أجزاء الحسم . تنمية مفاهيم أعلي . أسفل . قمة . قاع ـ أين قمة البدن . أين قاع البدن . تعرف أجزاء البدن التي فوق الخصر والتي تحت الخصر.

في ضوء ما سبق قامت الباحثة بإعداد برنامج مقترح للطفل الكفيف لتلافي الصعوبات التي تواجهه عند الالتحاق بالصف الأول الابتدائي وفقا للخطوات التالية :

- مسح للأدبيات السابقة المتعلقة بالطفل الكفيف .
- التوصل للصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالمدرسة .
- الاطلاع على الأساليب المتبعة لتعليم الأطفال المكفوفين في الروضات النموذجية على المستوى العربي .

- **أهداف البرنامج** :

يهدف هذا البرنامج إلى تلافي الصعوبات التي يواجهها الطفل الكفيف عند التحاقه بالمدرسة وذلك من خلال :

- تدريب الطفل على الوعي والانتباه للمثيرات الحسية اللمسية.
- تقوية المهارات الحركية الكبيرة .
- تقوية المهارات الحركية الدقيقة .
- الوعي بالمفاهيم الجسمية والمكانية والاتجاهية من خلال الأنشطة الحركية.
- تحسين قدرة الطفل على التصنيف.
- تحسين قدرة الطفل على التمييز اللمسي.
- التعرف على خصائص ورموز برايل .
- تدريب الطفل على تدعيم نفسه عند إصدار الاستجابة الصحيحة.

ويتكون هذا البرنامج من (٧٢) نشاطا موزعين على الأهداف الرئيسية ملحق (١) لتحقيق الهدف العام و يستغرق زمن البرنامج ككل سنة دراسية (قبل التحاق الطفل بالصف الأول الابتدائي) ، بواقع حصتين دراسيتين يوميا ، والتي تتناول مظاهر كل صعوبة بحيث يشمل كل نشاط على الآتي :

- الهدف من النشاط
- الوسيلة المستخدمة
- كيفية عرض النشاط
- التقويم

- **الإستراتيجيات المستخدمة في البرنامج** :

- الألعاب التعليمية: Instructional Games : نوع من النشاط التعليمي المنظم الهادف ، يقوم به طالب أو مجموعة من الطلاب على اختلاف خصائصهم وسماتهم ، ويتفاعلون معا ، ويتم ذلك في ضوء قواعد معينة ، بقصد جذب انتباههم وإثارة اهتمامتهم ، وزيادة دافعيتهم لتعلم بعض المعارف العلمية ،

وتنمية الاتجاهات الإيجابية بما توفره مثل هذه الأدوات من متعة وتشوق في العمل ، ويكون دور المعلم مرشد وموجه ويقدم المساعدة عندما يتطلب الموقف ذلك (الخليلي، وآخرون ، ١٩٩٦: ٢٢٦) (اللقاني ، و الجمل،١٩٩٩: ٣٦) قامت الباحثة بدمج العديد من الألعاب في الأنشطة التي يتضمنها البرنامج ، وكان اللعب يوظف بشكل كبير في الأنشطة الحركية الكبيرة والدقيقة ، كاللعب بالمكعبات ، والصلصال، والمعجون ، .....الخ .

- سلوب تحليل المهمة: Task Analysis Approach : وهي تجزئة المهارة أو المهمة إلى خطوات سهلة يمكن الكفيف أن يتعلم إنجازها وتتكون هذه العملية من خطوتين، الخطوة الأولى وهي تحديد المهمة التعليمية بدقة، والخطوة الثانية هي عمل قائمة بالخطوات التي يتشكل منها الهدف التعليمي .
- التلقين والإخفاء : Prompting and Fading : استخدام التلقين اللفظي والجسدي أثناء التطبيق العملي للمهارة في حجرة الصف حيث تعتبر طريقة التوجيه اللفظي أحد الأساليب التدريسية المناسبة مع المكفوفين، حيث تحفز الطالب الكفيف على القيام باستجابات مناسبة. وهي نوع من المساعدة المؤقتة لمساعدة الطالب الكفيف على إكمال المهمة المطلوبة، من خلال لفظ الكلمة أو الكلمات أو جزء منها بشكل يساعد الطالبة على إعطاء الإجابة الصحيحة، وهذا الأسلوب يعتمد على الحث بالمعززات المناسبة، وبما أن الغاية من كل تدريب هو الوصول بالأطفال إلى درجة من الاستقلالية في تأديتهم للأنشطة والمهارات المختلفة، فقد كان يتم سحب هذا التلقين شيئا فشيئا لإتاحة الفرص للأطفال المكفوفين كي يقوموا بتأدية النشاطات بمفردهم دون مساعدة.
- التدريس المباشر Direct Teaching وفيه يقوم التدريس على أنشطة تدريسية مسلطة على أمور أكاديمية ذات أهداف واضحة لدى التلميذ، يعطى فيها التدريس حقه من الوقت والاستمرارية ويغطى فيها المحتوى تغطية وافية، كما يراقب أداء التلميذ، وتكون الأسئلة ذات مستوى فكري منخفض حتى تكثر الإجابات الصحيحة. ويقوم المعلم بإعطاء تغذية راجعة فورية موجهة نحو المادة الأكاديمية، ويتحكم في الأهداف التدريسية، ويختار المادة الملائمة لقدرات التلميذ ، وينظم سرعة إعطاء فقرات المادة والتدريس . ورغم أن التدريس يدور تحت تحكم المعلم فإنه يدور في جو أكاديمي مريح (أبو نيان ، ٢٠٠١: ٣٦).
- استخدام القصة Use of story: حيث يعتبر استخدام القصص من أفضل الوسائل التي يمكن أن تساعد معلمة رياض الأطفال في تدريس بعض الموضوعات الرياضية مثل المفاهيم الهندسة، القياس، والرسم البياني. القصة المقروءة بطريقة برايل للمكفوفين تشجيعا للمكفوفين في مرحلة الروضة على القراءة بتلك الطريقة كإحدى أدوات تواصلهم مع المجتمع وهو الأمر الذي يرفع من قدراتهم التعليمية والثقافية ويساهم في دمجهم بالمجتمع وتشجيعهم على استخدام طريقة برايل في القراءة وإكسابهم مجموعة من القيم والمبادئ إضافة إلى العمل على إثراء الحصيلة اللغوية والخيالية للكفيف بمفردات ومعان وصور وتنمية حب القراءة وتنمية الوعي بالقضايا الدينية والأخلاقية والمجتمعية لتلك الفئة واكتشاف المواهب الأدبية لديها

عن طريق تقديم مجموعة من القصص تتفق مع المرحلة العمرية في تعميق مفاهيم قيّمة بهدف إثراء ثقافة الكفيف والنهوض بواقعه عن طريق قيام الكفيف بقراءة مجموعة من القصص الهادفة.

- الأناشيد Jingles بما توفره من متعة وراحة واستمتاع وتساعد في اكتساب المفاهيم الصعبة وإضفاء المتعة في التعلم وسرعة استرجاع للمعلومات المتعلمة.

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج في الدراسة الحالية، فإن الباحثة توصي بما يلي :

- توجيه نظر خبراء تطوير المناهج بالمرحلة الابتدائية إلى ضرورة تطوير مناهج المكفوفين.
- الاهتمام بإعداد معلم المكفوفين وتدريبه حتى يتمكن من تجديد الطرق التي يتبعها في تدريسه للمكفوفين.
- الاهتمام بتوفر الأدوات والمعينات والوسائل التعليمية والتي تساهم بصورة مباشرة في تحقيق أهداف المنهج المنشود.
- الاهتمام بعملية التقويم بصورة موضوعية واستخدام أحدث أساليب التقويم من تقويم نهائي وتقويم مرحلي حتى تكون عملية بناء وتطوير المنهج ذات فائدة.
- زيادة الأبحاث والدراسات التي تقدم لطفل الروضة الكفيف.
- ضرورة تدريب حواس المكفوفين قبل دخولهم المدرسة لإيجاد فرص أفضل لعملية التعليم والتعلم.

- **المراجع** :

- أبو زيد ، سميرة (٢٠٠١) . برامج وطرق تربية الطفل المعوق قبل المدرسة ، القاهرة :مكتبة زهراء الشرق.
- أبو زيد ، سميرة (٢٠٠١) . فنون المعوقين وطرق تدريسها : ، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق.
- بكري ، نادية (٢٠٠٥) . "فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعي الصحي لدى الأطفال العاملين "، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة .
- أبو نيان ، إبراهيم (٢٠٠١) . صعوبات التعلم طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية ، ط١، الرياض : سلسلة إصدرات أكاديمية التربية الخاصة .
- بهادر، سعدية (١٩٩٤) . المرجع في برامج تربية اطفال ما قبل المدرسة ، القاهرة : الصدر لخدمات الطباعة.
- توصيات المؤتمر القومي السابع لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين (١٩٩٨) . بعنوان ذوي الاحتياجات الخاصة والقرن العشرين في الوطن العربي ، القاهرة ، في الفترة من ٨- ١٠ ديسمبر .
- جاد ، منى (٢٠٠٦) : أساليب التربية لطفل ما قبل المدرسة ، القاهرة : حورس للطباعة والنشر والتوزيع .
- حافظ ، بطرس (٢٠١٠). تكييف المناهج للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة ، ط١ ، عمان ، الأردن : دار المسيرة .
- الحديدي ، منى و الخطيب ، جمال (٢٠١١) . استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة ، ط٣ ، عمان ، الأردن : دار الفكر.
- الحديدي، منى (١٩٩٨) . مقدمة في الإعاقة البصرية ، عمان الأردن : دار الفكر.
- حسن ، عبد الرحمن (٢٠٠٣) . تربية المكفوفين وتعليمهم ، ط١ ، القاهرة ، عالم الكتب.

- الحوراني ، بسام (٢٠٠٧). " أثربرنامج تدريبي لمسي حركي في تحسين مهارات الاستعداد لقراءة رموز برايل لدى الأطفال المعاقين بصريا في مرحلة الروضة "، رسالة ماجستير كلية التربية ، عمان ، الأردن .
- الخليلي ، خليل وآخرون (١٩٩٦) . تدريس العلوم في مراحل التعليم العام ، دبي : دار التعليم للنشر والتوزيع .
- الروسان ، فاروق (٢٠١٠). سيكولوجية الأطفال غير العاديين : مقدمة في التربية الخاصة ط٦ ، عمان ،الأردن : دار الفكر.
- الزريقات ،إبراهيم (٢٠٠٦) . الإعاقة البصرية المفاهيم الأساسية والاعتبارات التربوية ، عمان ، الأردن : دار المسيرة.
- زكريا ، فاتن وآخرون (١٩٩٨) . فاعلية برنامج متكامل لتنمية الوعي المكاني لدى طفل الروضة الكفيف ، المؤتمر القومي السابع للاتحاد (رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بجمهورية مصر العربية) ، ذوو الاحتياجات الخاصة والقرن الحادي والعشرون في الوطن العربي.
- الزهيري، إبراهيم (٢٠٠٣) . تربية المعاقين والموهوبين ونظم تعليمهم (إطار فلسفي وخبرات عالمية) ، القاهرة : دار الفكر العربي.
- زيتون، كمال (٢٠٠٣) .التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة ، ط١، القاهرة :عالم الكتب.
- سليمان ، عبد الرحمن (٢٠٠١) . سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة ، الجزء الثاني : ذوي الحاجات الخاصة (أساليب التعرف والتشخيص) ، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق .
- سيسالم ، سالم (١٩٩٧). المعاقون بصريا : خصائصهم ومناهجهم ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.
- شعير، إبراهيم (٢٠٠٩) . تعليم المعاقين بصريا (أسسه استراتيجياته – وسائله) ، القاهرة : دار الفكر العربي .
- شعير،إبراهيم (٢٠٠٢). فعالية استخدام خرائط المفاهيم البارزة المدعومة بالمواد التعليمية اللمسية على تحصيل التلاميذ المكفوفين واتجاهاتهم نحو مادة العلوم . المؤتمر السادس للجمعية المصرية للتربية العملية . التربية العملية وثقافة المجتمع .أبو سلطان . ٢٨-٣١يوليو .الاسماعيلية.مصر.
- شقير، زينب ، وآخرون (٢٠١١). "فاعلية برنامج للعلاج التكاملي في تحسين الإدراك الحسى وخفض درجة فوبيا المدرسة لدى الكفيفات بمحافظة الطائف"، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس .المجلد الخامس.ع٤.جزء اول.
- طلبة ، منى (٢٠٠٥). "تطوير منهج الكيمياء للطلاب المكفوفين بالمرحلة الثانوية العامة في ضوء احتياجاتهم الخاصة ". رسالة دكتوراه . غير منشورة . كلية التربية . جامعة قناة السويس .الإسماعيلية .مصر.
- عامر، طارق (٢٠٠٨) . الإعاقة البصرية ، ط١ ، القاهرة : طيبة للنشر والتوزيع .
- عبد الله ، شحاته (٢٠٠٢) . محاضرات في مناهج التربية الخاصة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق : دار حبيب للطباعة .
- عبد الله ، عادل (٢٠٠٠) . العلاج السلوكي أسس وتطبيقات ، القاهرة : دار الرشاد.
- عبيد ، ماجدة (٢٠٠٠) . المبصرون بآذانهم (المعاقون بصريا) ، ط١ ، عمان ، الأردن : دار صفاء للنشر والتوزيع.
- فراج ،عثمان (١٩٩٥) . وقفة تأمل وتقويم للوضع الراهن في مواجهة مشكلة الإعاقة ، النشرة الدورية لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، العدد ٤٤.
- اللقاني، أحمد ، و الجمل ، علي (١٩٩٩) .معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ، ط٢ ،القاهرة : عالم الكتب .

- منصور ، أيمن (٢٠٠١) ." فعالية الدراما للتدريب على بعض المهارات الاجتماعية وأثره في تنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال المكفوفين بمرحلة ما قبل المدرسة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الزقازيق .
- هاشم، فتحية (١٩٩٩) . " الصعوبات التي تواجه معلمي العلوم بمدارس النور للمكفوفين وكيفية التغلب عليها " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة عين شمس مصر.
- الوكيل، حلمي و المفتي، أمين (١٩٩٦) : المناهج –المفهوم –العناصر – الأسس – التطبيقات – التطوير، القاهرة : الأنجلو المصرية .
- يحي، خولة (٢٠١١). البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة ، ط٢ ، عمان الأردن: دار المسيرة .
- وزارة التربية والتعليم (١٩٩٠) : قرار وزاري رقم ٣٧ بشأن اللائحة التنفيذية لمدارس وفصول التربية الخاصة

- American Foundation for the Blind (A.F.B) .(2006). Specialized education services 2006, for children who are blind or visually Impaired .Retrieved January 5, from http://www.ofb.org.
- Biglow .A.M. (1992). Infants' behaviour and development. New York, John Mark Publishing Company, Vol. (15) No.2
- Blind Children Center(2007) . 4120 Marathon Street .Los Angeles, California 90029-3584(323)664-2153.(323)665-3828 FAX.
- California Department of Education, (2006).The Braille Reading Standards, The California Department of Education .
- Caton,H. (1979, October) . A primary reading program for beginning Braille readers, Journal of Visual Impairment and Blindness,37(8), 1979,309-313.
- Dunn, L. (1992). Exceptional children in the schools: Special Education in Transition. Chicago,U.S.A,Rine,HartKWinstony,I.N .C.
- Fredman ,P. P. (1973). Accelerated acquisition of classification skills development , Psychology, 3, pp333-337.
- Fullwood, D. (1987, Summer) .The hand and finger strength of visually impaired boys and girls. The British Journal of visual Impairment , doi: 10.1136/bjophthalmol-2011-300539
- Lauren J. & Francis, M. (2002). Perceived barriers to including students with visual impairment In general Physical Education. Adapted Physical Activity Quarterly ,19(3),
- Lowanfeld, B.(1981).Blindness and Blind People, New York.
- Mcliden, M. (2004). Habtic exploratory strategies and have additional disabilities. JVIB Journal, 98(2),

- Sier, R.(1987). Training blind children to employ a proriatte goze direction and sitting behavior during conversation. Education and Treatment of Children, 10,
- Pascolini D. & Mariotti, S.P.M. (2011). Global estimates of visual impairment: 2010. British Journal Ophthalmology 10.1136/ bjophthalmol-2011-300539
- Royal National Institute for the Blind (R NIB). (2003). Catalog of products. Exports Peterborough, (http://www.rnip.orog.uk)
- Resnikoff,S., Pascolini,D., Etya´ale D., Kocur, L., Pararajasegaram, R., Pokharel,G.P., & Mariotti,S.P. (2004).Global data on visual impairment in the year 2002. Bull World Health Organ 82(11), 844-51.
- Shimizu,Y., Shinohara, M. & Nagaoka H. (2000) .Recognition of tactile patterns in a graphic display : Evaluation of presenting modes .Journal of Visual Impairment and Blindness 94,(7),456-461.
- Steinman,B. A., LeJeune,B.J.& Kimbrough, B.T. (2006). Developmental stages of reading processes in children who are blind and sighted. Journal of Visual Impairment and Blindness, 100 .

****